سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي ١٩٢٢-١٩٣١ في ضوء وثائق وزارة الخارجية الامريكية

ا.م.د. حيدر لازم عزيز

جامعة البصرة- كلية الآداب

الملخص:

بعد استيلاء البلاشفة على السلطة في روسيا، آبان نجاح ثورة (أكتوبر) تشرين الأول البلشفية عام ١٩١٧، عقد البلاشفة صلحاً مع المانيا، وبذلك خرجت روسيا من الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨)، مما سمح لألمانيا بإعادة توزيع قواتها لمواجهة قوات الحلفاء على الجبهة الغربية، الامر الذي عدة الحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية خيانة روسية لما تم الاتفاق علية قبل الحرب .

كما عارض الرئيس الامريكي وودرو ويلسون Woodrow Wilson إلحاد النظام الجديد في روسيا والدعوة إلى الاقتصاد الموجة. كما كان قلقًا من محاولات البلاشفة لنشر المبادئ (الماركسية اللينينية) في خارج روسيا ولا سيما في العالم الغربي الرأسمالي ، بينما كان الرئيس وودرو ويلسون يريد تقديم مبادئه الأربة عشر ذات التوجهات (الديمقراطية الليبرالية) كإيديولوجية عالمية بديلة للشيوعية.

فيما كان قادة السياسة الخارجية الأمريكية مقتنعين بأن الاتحاد السوفييتي مثل تهديدا معاديًا للقيم الأمريكية. فرفض وزير الخارجية الجمهوري تشارلز إيفانز هيوز Charles Evans Hughes الاعتراف بالنظام البلشفي في روسيا، وفي عهد الرئيس كالفن كوليدج Calvin Coolidge ، حذر وزير الخارجية فرانك كيلوج Frank B. Kellogg

من أن الشيوعية الدولية (كومنترن) كانت تخطط بقوة للتخريب ضد دول أخرى ، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية. لكن مع كل تلك الاعتبارات السياسية، فقد ادت الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٨–١٩٣٢) ببعض الأمريكيين للدعوة للتعامل الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي.

Political of United States of America towards the Soviet Union 1922-1931 In light of the US State Department documents

Assist.Prof.dr. Haider lazim A.

University of Basrah- College of Arts

Abstract

After the Bolsheviks seized power in Russia، during the success of the October Bolshevik Revolution in 1917، the Bolsheviks made peace with Germany، and thus Russia left World War I (1914-1918)، which allowed Germany to redistribute its forces to confront the Allied forces on the western front. West، which was considered by the allies، led by the United States of America، as a Russian betrayal of what was agreed upon before the war.

US President Woodrow Wilson also opposed the atheism of the new regime in Russia and the call for a command economy. He was also concerned about the Bolsheviks' attempts to spread principles (Marxism-Leninism) outside Russia، especially in the Western capitalist world، while President Woodrow Wilson wanted to present his fourteen (liberal democracy) principles as an alternative global ideology to communism. Meanwhile، American

foreign policy leaders were convinced that the Soviet Union represented a threat hostile to American values. Republican Foreign Minister Charles Evans Hughes refused to recognize the Bolshevik regime in Russia، and under President Calvin Coolidge، Secretary of State Frank B. Kellogg warned that Communist International (Commenter) was aggressively planning to sabotage other countries، including That's the United States of America. But with all these political considerations، the global economic crisis (1928-1932) led some Americans to call for economic dealings with the Soviet Union.

المقدمة :

تختلف التعريفات المعطاة للسياسة الخارجية باختلاف الكُتاب والباحثين في الموضوع اولاً، ثم باختلاف المدارس التي ينتهجها كل طرف من هؤلاء ثانياً ، لكن التعريف الاكثر شيوعاً للسياسة الخارجية يرى بانها سلوك سياسي خارجي بمعنى (الفعل) المتخذ من قبل دولة ما مقابل العالم الخارجي بهدف تحقيق غرض ما في وقت محدد[١]. ولا يمكن النظر الى صانع القرار في السياسة الخارجية بمعزل عن الظروف المحيطة به[٢]،سواء كانت داخلية ام خارجية، فهو عرضة للتأثر بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبرغبات وطموحات الشعب الذي يعبر هو عن مصالح فئاته المختلفة بشكل عام امام المحيط الخارجي .

وهذا البحث يحاول تتبع السياسية الخارجية الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي ومدى تأثرها بالعوامل النظرية السابقة، ففي عام ١٩٢٢م انتهت الحرب الاهلية في روسيا (١٩١٨-١٩٢٢)[٣]، كما تميزت المدة ١٩٢٢-١٩٣٢م بعودة الولايات المتحدة الامريكية الى سياسة العزلة والابتعاد عن مشاكل القارة الاوربية وبإصرار الادارات الامريكية المتعاقبة على عدم الاعتراف بالاتحاد السوفيتي، على الرغم من قبولها باستئناف العلاقات الاقتصادية معه وقد استمر الوضع كذلك حتى العام ١٩٣٣م حيث اعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالاتحاد السوفيتي وتبادلت التمثيل الدبلوماسي معه[٤] .

أصبح الاتحاد السوفيتي منذ قيام ثورة (اكتوبر) الاشتراكية عام ١٩١٧م موضع ريبة وعداء الدول الرأسمالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية [٥]. بسبب تخوف تلك الدول من تسرب الافكار والمبادئ الشيوعية اليها والتي لم يقتصر تسربها الى الدول

المهزومة ، بل تعداه الى الدول المنتصرة في الحرب كفرنسا وايطاليا وبلجيكا[٦]. وقد شجع على ذلك ان سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية قامت على اساس نبذ التطلعات (القومية والتوسعية والإمبريالية)[٧] .كذلك ادت جهود القادة السياسيين في الاتحاد السوفيتي الى نشر مبادئ الثورة الاشتراكية خارج الاتحاد السوفيتي ودعواتهم الصريحة للإطاحة بالأنظمة الرأسمالية والقضاء على وجودها الاستعماري في اسيا وافريقيا، الى أثارت الدول الغربية التي اخذت تتعامل بحذر شديد مع كل "**ماهو سوفيتي** "[٨]. لكن القيادة السوفيتية واجهت مشاكل داخلية صعبة بسبب الحرب الاهلية التي شهدتها بعد استيلاء البلاشفة على السلطة. تمثلت في المجاعة وتدهور الانتاج الزراعي وتدمير البنى التحتية للبلاد الامر الذي جعل تلك القيادة تدخل في مرحلة صراع بين من يشجع على التعاون الاقتصادي مع الدول الرأسمالية الى ان يتم معالجة الاوضاع المتردية، وبين من يصر الى وجوب دعم جهود الاطاحة بالأنظمة الرأسمالية وهذا ما سيتم طرحة في حينة خلال هذا البحث، الذي سيركز على الكيفية التي تعاملت بها الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي الذي اعلن قيامة رسمياً في كانون الاول ١٩٢٢م[٩].

- عدم الاعتراف الامريكي بالاتحاد السوفيتي :

لم تقطع الولايات المتحدة الامريكية علاقاتها الدبلوماسية مع روسيا مباشرةٍ بعد ان تمكن البلاشفة من الاطاحة بالنظام القيصري، اذ استمرت السفارة الامريكية تمارس عملها في عاصمة النظام القيصري (بترو غراد) Petrograd حتى تم نقلها الى مدينة (فلوغدا) Vologda التي تبعد عن موسكو خمسمائة كم بسبب تغلغل القوات الالمانية في الاراضي الروسية وذلك في السابع عشر من شباط عام ١٩١٨، وفي نفسه تم انشاء

قسم شؤون روسيا في وزارة الخارجية الامريكية في آب ١٩١٩م حيث ترأسه ارثر بولارد Arthur Bullard، اوكلت مهمة رعاية المصالح الامريكية في بترو غراد لسفارة النرويجية ،كما بقي موظف امريكي واحد في السفارة الامريكية بدرجة نائب قنصل من اجل العناية بسجلات السفارة وتمشية الاعمال القنصلية ، وحاول البلاشفة اقناع السفارات الاجنبية بالانتقال الى موسكو التي اتخذوها عاصمة لنظامهم الجديد، لكن وزارة الخارجية الامريكية قررت نقل سفارتها الى مدينة اركنجل Archangel في شمال غرب روسيا . وفي شباط عام ١٩٢٠ فتحت الولايات المتحدة قنصلية لها في مدينة فلاديفستوك Vladivostok الروسية على المحيط الهادي، بعد ان انتصر البلاشفة في الحرب الاهلية وبسطوا سيطرتهم على كل اجزاء البلاج تقريباً، بينما استمرت الادارة الامريكية تعترف بالسفير الروسي في واشنطن بوريس باكماتيف[١٠] Boris A. Bakhmetev، الموالي للنظام القيصري كسفير لروسيا حتى عام ١٩٢٢م عندما قرر ترك السفارة الروسية في واشنطن من تلقاء نفسة بعد أن ادرك صعوبة عودة النظام القيصري للحكم في روسيا، فضلاً عن انه لم يستلم مرتبة منذ الاطاحة بذلك النظام[١١].

عوضت وزارة الخارجية الامريكية نقص معلوماتها عن الاوضاع في الاتحاد السوفيتي نتيجة غيابها عن اراضيه من خلال ماكانت تحصل علية من معلومات من السفارات والقنصليات الامريكية التابعة لها في الدول القريبة من الاتحاد السوفيتي مثل بولندا، ودول البلطيق، فضلا عن السويد والمانيا واليابان[١٢].

وقد اقترح قسم شؤون روسيا في وزارة الخارجية الامريكية في اول عام من تأسيسه ، التوجه نحو الاقليات القومية والعرقية التي كانت جزءأ من روسيا القيصرية واستغلال

رغبة تلك الجماعات في الاستقلال عن روسيا، ومساعدتها في اقامة انظمة حكم وفق النسق الغربي لكي تكون حاجزاً ضد الشيوعية، ولكي تحفز الشعوب السوفيتية على الاطاحة بالنظام الشيوعي، ووفقا لهذا الاقتراح اعترفت الولايات المتحدة الامريكية بدول البلطيق كدول مستقلة في عام ١٩٢٢م[١٣]، ألا أن ارثر بولارد رئيس قسم شؤون روسيا في وزارة الخارجية الامريكية، كان يرى في نفس الوقت ان تجاهل بلادة للأحداث في روسيا يعد خطأً فادحا، وان بلادة كقوة عظمى لا يمكن ان تتجاهل ما حدث هناك، ويجب الاستمرار في سياسة عدم الاعتراف بالنظام الشيوعي في روسيا[١٤] .

ومن الملاحظ ان هذه الرؤية الامريكية المعقدة لطبيعة السياسة التي يجب اتخاذها تجاه الاتحاد السوفيتي، قد جاءت مع انطلاق الخطة الاقتصادية الجديدة التي تبنتها القيادة السوفيتية لإعادة بناء البلاد التي دمرتها الحرب الاهلية، حيث بدأ الاتحاد السوفيتي بالتعامل التجاري مع المانيا بالدرجة الاساس ومع بريطانيا وفرنسا، فرأت الولايات المتحدة انه لا مفر من التعامل مع النظام السوفيتي مع المحافظة على سياسة العزلة وعدم الاعتراف بذلك النظام [١٥]. حيث كانت وزارة الخارجية الامريكية مهتمة جدا بتطور العلاقات التجارية السوفيتية الخارجية وتراقبها بدقة ، لكنها في الوقت نفسة كانت تصر على عدم الاعتراف بالاتحاد السوفيتي ، لذلك كان من المتوقع حدوث تغيير في موقف الادارة الامريكية بشأن العلاقة مع الاتحاد السوفيتي، يتلاءم مع مصالح الولايات المتحدة الاقتصادية ويحافظ على العداء مع الشيوعية[١٦]، حيث صرح وزير الخارجية الامريكي (٢٣ آذار ١٩٢٠– ٤ آذار ١٩٢١) بينبرج كولبي[١٧] Bainbridge Colby

"**ان بلادة لا يمكن ان تعترف بالحكم القائم في روسيا، لكن العلاقات المشتركة بين الطرفين يمكن الحفاظ عليها**" [١٨].

ومنذ نيسان عام ١٩٢٢م كانت تقارير وزارة الخارجية الامريكية تشير الى انه لا يوجد اي احتمال بقيام حركة مضادة للنظام القائم في الاتحاد السوفيتي، او حصول حركة مفاجئة تؤدي لأسقاط ذلك النظام، مما سمح بتطور لافت في العلاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ففي حزيران ١٩٢٢م سافر ايرفغ بوش rving T. Bush وهو صاحب شركة Bush Terminal Company الى الاتحاد السوفيتي بمبادرة شخصية منة، واطلع على الاوضاع هناك عن كثب وكان يريد تقييم تجربة السياسة الاقتصادية الجديدة ودراسة السوق السوفيتية وماهي فرص الاستثمار المتاحة امام الرأسماليين الامريكيين ، حيث اشار بعد عودته الى ان حالة الفلاحين والعمال تنتعش هناك ، فيما انتقد سياسة الاتحاد السوفيتي في مجال الحرية الاقتصادية ، كما ايد استمرار سياسة عدم الاعتراف الامريكي بالاتحاد السوفيتي [١٩].

على الرغم من عدم وجود علاقات سياسية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، الا ان وزارة الخارجية الامريكية حاولت دراسة فرص استئناف العلاقات التجارية بين البلدين، ففي تموز عام ١٩٢٢م اقترح وزير الخارجية جارلس ايفنس هيوز[٢٠] Charles Evans Hughes ارسال لجنة من الخبراء الامريكيين في مجال الصناعة والنقل والزراعة الى الاتحاد السوفيتي، بهدف اعداد تقرير عن الاوضاع الاقتصادية وفرص الاستثمار هناك ، بينما اقترح هربرت هوفر[٢١] Herbert Hoover وزير التجارة الامريكي ان تكون اللجنة دولية ، غير ان هيوز كان يعتقد ان مثل هذه

اللجنة لن تحقق شيء للولايات المتحدة [٢٢] لان الاتحاد السوفيتي اعاد علاقاته مع بريطانيا في شباط ١٩٢٢م ومع المانيا في نيسان ١٩٢٢م [٢٣] .

كان الدافع من وراء الخطوة الامريكية المذكورة تهدف للحيلولة دون اقامت علاقات بين الاتحاد السوفيتي واليابان على الرغم مما كان بينهم من عداء ، على غرار ما حصل عندما تم اقامت علاقات سياسية واقتصادية بين الاتحاد السوفيتي والمانيا [٢٤]، لان التقارب السوفيتي الياباني يشكل خطراً على المصالح الامريكية في الشرق الاقصى عموماً وفي الصين خصوصاً[٢٥].

وبناءً على ذلك أمرت وزارة الخارجية الامريكية سفيرها في برلين Berlin[٢٦] بأجراء اتصالات مع الجانب السوفيتي لترتيب سفر اللجنة المذكورة ، بعد ان يتعرف على مدى الرغبة السوفيتية في الامر[٢٧]. ومن جانبه لم يشجع السفير الامريكي في برلين تعامل بلاده الاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي، فقد اشار في ملاحظاته التي ارسلها الى وزارة الخارجية الامريكية الى انه تباحث مع عدد من الصحفيين والرحالة ورجال الاعمال الذين زاروا الاتحاد السوفيتي وتعاملوا مع حكومته، فضلاً عن لقائه في نفس العام مع تشيشيرين George V. Chicherin مفوض الشؤون الخارجية للاتحاد السوفيتي وخرج بانطباع يشير الى ان الحكومة السوفيتية تسعى لمنح امتيازات لمدد محدودة لشركات اجنبية بهدف الحصول على الاموال التي تمكنها من تطبيق خططها الاقتصادية، وفضلاً عن ذلك اعتقد السفير الامريكي بان تغييراً متوقعاً سيطرأ على السلطة السوفيتية حالما يموت فلاديمير لينين[٢٨] Vladimir Lenin الذي كان مريضاً، حيث ان موتة سيأتي بأشخاص يعارضون التعامل مع الدول الرأسمالية[٢٩].كما بين السفير ان الاستثمار في

الاتحاد السوفيتي لا يعتمد على (النوايا الحسنة) بل على استمرار العناصر الحالية في السلطة، وعلى الرغم من انه اكد ان فرص الاستثمار في ذلك البلد كثيرة فانه نصح بالتريث في استثمار الرساميل الامريكية فيه، حتى تتوضح معالم الوضع السياسي هناك حسب رأيه(٣٠) .

عُقد اجتماع في الاول من آب عام ١٩٢٢م في برلين بين سفيري الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبحضور تشيشيرين، حيث طرح الجانب الامريكي فكرة ارسال اللجنة المذكورة وفي الثلاثين من نفس الشهر ابدت الحكومة السوفيتية ترحيبها **"بأي رجل اعمال او لجنة من الولايات المتحدة ترغب بزيارة الاتحاد السوفيتي وان كل فرص الاستثمار مفتوحة امامهم وامام بقية المستثمرين من الدول الاخرى"**(٣١). يوضح الرد الاخير مدى الحاجة السوفيتية للاستثمارات والخبرات الخارجية لإعادة بناء اقتصاد البلاد المدمر .

لكن وزارة الخارجية الامريكية ادركت بسرعة ان الحكومة السوفيتية اسأت فهم نواياها ، فطلبت من سفيرها في برلين الاتصال بالجانب السوفيتي والتوضيح له بان اللجنة الامريكية المقترح ارسالها من المفترض ان تقوم بدراسة الاوضاع الاقتصادية هناك واعداد تقرير عنها وعن فرص الاستثمار، وليس مخولاً لها ان تتفاوض لإقامة علاقات اقتصادية بين الجانبين لانها ستكون لجنة غير رسمية(٣٢).

وبما ان النظام في الاتحاد السوفيتي كان نظاماً حديثاً، وكانت علاقاته مع الدول

الرأسمالية عموماً سيئة فكان يخشى من مثل تلك الخطوة ان تكون لها ابعاد استخباراتية ، فقد رفضت الحكومة السوفيتية فكرة ارسال اللجنة المذكورة بصورة دبلوماسية وذلك في السادس عشر من ايلول من نفس العام ، حيث ابدت استعدادها الكامل لاستقبال اي لجنة سواء كانت امريكية او من اي دولة اخرى، واشارت انها ترحب بالتعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة وتريد اقامة علاقات معها على اساس المنفعة المتبادلة المتساوية ، لكنها اشارت من جانب اخر ان (الرأي العام السوفيتي) يعد القبول بمثل تلك اللجنة انتهاك لسيادته، وان الادارة الامريكية لديها معلومات كافية عن اوضاع البلاد الاقتصادية من خلال منظمة الاغاثة الامريكية[٣٣]، ومن خلال قنوات اخرى[٣٤] .

وعلى الرغم من عدم ارسال اللجنة الامريكية الا ان تعاملاً تجارياً جرى بين الاتحاد السوفيتي وبعض الشركات الامريكية في ظل تحفظ الادارة الامريكية على هذا الامر . وعلى الجانب السياسي سعى الاتحاد السوفيتي للحصول على الاعتراف الامريكي بالنظام السوفيتي لكن الولايات المتحدة الامريكية لم تكتف بعدم الاعتراف بالاتحاد السوفيتي ، بل بقيت تعترف بالتمثيل الدبلوماسي للنظام القيصري على اراضيها اذ عدته "**الممثل الرسمي والشرعي للشعب الروسي**"[٣٥]، وبعد استقرار الاوضاع في الاتحاد السوفيتي لصالح السلطة البلشفية ومد نفوذها وسيطرتها على معظم اراضي البلاد لاسيما الشرق الاقصى الذي بقي خارج سلطة النظام الشيوعي حتى العام ١٩٢٢م ، قدمت مفوضية الشؤون الخارجية السوفيتية (وزارة الخارجية) الى اخر قنصلية امريكية في البلاد في مدينة فلاد فستوك انذاراً في العشرين من شباط عام ١٩٢٣م دعاها الى وجوب ان يقدم القنصل الامريكي في المدينة المذكورة اوراق اعتماده الى مقر مفوضية الشؤون الخارجية

في موسكو في غضون ثلاث اشهر[٣٦] . يبدو ان السلطة السوفيتية تريد الحصول على الاعتراف بها من الولايات المتحدة الامريكية واختارت هذه الطريقة غير المباشرة لذلك الامر ربما لانها تدرك رفض واشنطن الصريح للاعتراف المباشر .

ومع ذلك فأن الادارة الامريكية لم تنجر للهدف السوفيتي، حيث قررت وزارة الخارجية الامريكية في مطلع آذار عدم تقديم اوراق اعتماد قنصلها في فلاد فستوك الى وزارة الخارجية السوفيتية ، وابلغت القنصل بوجوب استمراره في عملة اطول مدة ممكنة ، او ان تجبر السلطات السوفيتية على اغلاق القنصلية والمغادرة ، كما تضمنت تعليمات وزارة الخارجية الامريكية لقنصلها في المدينة المذكورة انه اذا ما اضطر الى المغادرة فعلية عندها اصطحاب كافة موظفي القنصلية معه فضلاً عن نقل كافة السجلات والمراسلات الخاصة بالقنصلية الى مقر السفارة الامريكية في اليابان[٣٧] .

وبحسب الوثائق الامريكية فأن السلطات السوفيتية في مدينة فلاد فستوك بدأت بالتضييق على الامريكيين في المدينة، اذ قامت بمصادرة شحنة تابعة لشركة جنرال اليكتريك General Electric الامريكية كان قيمتها ستة عشر الف دولار ، كما تم مصادرة معدات لشركة اخرى هي شركة انترنشينال هارفستر International Harvester corporation ، علما ان هاتين المؤسستين كانتا متعاقدتين على توريد تجهيزات كهربائية ومكائن الى السلطات السوفيتية المركزية في موسكو ، وقد اكدت السلطات السوفيتية المحلية في فلاد فستوك بانها لن تعيد ما صادرته منهما حتى يقدم القنصل الامريكي في المدينة اوراق اعتماده الى الحكومة المركزية في موسكو[٣٨] .

يبدو ان الحكومة السوفيتية ارادت الضغط على الادارة الامريكية من اجل نيل الاعتراف بها فاستخدمت اسلوب تبادل الادوار مع السلطة المحلية في تلك المدينة لانه من المعروف ان النظام الاداري في الاتحاد السوفيتي كان نظاماً اتحادياً (فدرالياً) لكن كانت السيطرة فيه للحزب الشيوعي السوفيتي وقيادته في موسكو .

نصح السفير الامريكي في طوكيو والذي كانت القنصلية الامريكية في فلاد فستوك ترتبط به باعتباره اقرب سفير الى تلك القنصلية ، بان يتم اغلاق القنصلية الامريكية تلك قبل انتهاء مدة الثلاث اشهر الممنوحة من قبل الحكومة السوفيتية ، وعلل ذلك بان الحكومة البريطانية التي كانت قد استلمت نفس الانذار قررت اغلاق قنصليتها في فلاد فستوك لان المصالح البريطانية تواجه عراقيل من السلطات المحلية ، وهو الامر الذي اطلعه علية السفير البريطاني في طوكيو[٣٩]. بينما اقترح القنصل الامريكي في فلاد فستوك اغلاق القنصلية والمغادرة في نهاية شهر آذار بسبب عدم قدرته على رعاية مصالح بلادة لعدم تعاون السلطات المحلية معه في ذلك الاتجاه، غير ان وزارة الخارجية الامريكية ارسلت له تعليمات تحثه فيها على بقاءه هناك واستمراره في عملة حتى تطلب منة السلطات السوفيتية المغادرة او حين يشعر بان حياته او حياة كادر القنصلية في خطر، كما امرته التعليمات بان يغلق مكتب القنصلية في مدينة خيتاChita[٤٠] بدون تأخير وان يغادر مدير المكتب المذكور الى اليابان، واوصت التعليمات القنصل بانه اذا طلبت منه السلطات السوفيتية تقديم اوراق اعتماده الى الحكومة السوفيتية في موسكو فعليه اخبارها بان الامر ليس من اختصاصه، بل من اختصاص وزارة الخارجية الامريكية[٤١].

لكن السلطات السوفيتية ابلغت القنصل الامريكي في فلاد فستوك بانه لا يتمتع باي حصانه او امتيازات، ما لم تعترف بلادة بالاتحاد السوفيتي، او ان تعقد معه معاهدة صداقة ، فابلغ القنصل السلطات السوفيتية بانه سوف يغلق القنصلية ويغادرها مع كل الكادر في الخامس عشر من أيار[٤٢] . اي قبل ان تنتهي مدة الانذار بخمسة ايام وفعلاً تم اغلاق القنصلية الامريكية في الموعد الذي حدده القنصل وتم انزال العلم الامريكي من على مبنى القنصلية وغادر الكادر بقيادة القنصل الى اليابان مع كافة المراسلات والسجلات[٤٣].

وبذلك لم يعد هناك اي تمثيل دبلوماسي امريكي على الاراضي السوفيتية حتى عام ١٩٣٣م .

وبينما كانت الحكومة السوفيتية تحاول انتزاع الاعتراف الامريكي بطريقتها، وعلى الرغم من العداء الرسمي المعلن في الولايات المتحدة الامريكية للنظام السوفيتي فقد ظهرت دعوات في الولايات المتحدة الامريكية من بعض النقابات دعت لإقامة علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي والاعتراف بالسلطة السوفيتية اذ دعت لجنة النساء[٤٤] Woman's Committee خلال لقاء عدد من عضواتها مع وزير الخارجية (هيوز) في العشرين من آذار ، الى مساعدة الشعب الروسي الذي عانى من المجاعة ، وطالبت باعتراف بلادها بالاتحاد السوفيتي ، لكن وزير الخارجية (هيوز) ابلغ عضوات اللجنة بان الادارة الامريكية قدمت مساعدات انسانية الى ضحايا المجاعة السوفيتية من خلال الادارة الامريكية للمساعدات، واشار من جهة اخرى الى ان المساعدات وحدها لا يمكنها

وقف معاناة السكان السوفيت، لان اقتصاد بلادهم عانى من مشاكل كبيرة وان بلاده لا ترغب بالتدخل في الشؤون السوفيتية الداخلية [٤٥].

وانتقد وزير الخارجية الامريكي (هيوز) الاجراءات التي اتخذتها السلطات السوفيتية في المجال الاقتصادي من خلال السيطرة على المصانع وعلى الاراضي الزراعية ، واشار بان الاتحاد السوفيتي يجب ان يصلح نظامه الاقتصادي في مجال الصناعة والتجارة ، واكد حاجة السوق السوفيتية للاستثمارات الخارجية لكي ينهض الاقتصاد السوفيتي ، كما اعرب للعضوات في لجنة النساء بان المستثمرين الامريكيين يرغبون بالذهاب الى الاتحاد السوفيتي والاستثمار فيه وليس من اجل استغلال الشعب السوفيتي ، وان الفائدة جراء تلك الخطوة ستصب في صالح الاقتصاد السوفيتي ، لكن مثل تلك الاستثمارات تحتاج الى الضمان من المصادرة ، وان مثل تلك الصفقات الاقتصادية يجب ان تكون في ظل علاقات دائمة وراسخة، واكد الوزير على ان مثل تلك العلاقات لن تتم من خلال سيطرة السلطات السوفيتية على كل مفاصل الاقتصاد السوفيتي ، وأشار السفير بان التجارة بين الاتحاد السوفيتي والشركات الامريكية استأنفت منذ عام ١٩٢٢م ، لكن مستواها ما يزال ضئيلاً وهي دون مستوى الطموح ، ولاسيما وان الجانب السوفيتي لا يملك ما يصدره بسبب تدني مستوى انتاجه الصناعي والزراعي ، رغم ان لدية معلومات عن وجود نمو بسيط في الانتاج الزراعي السوفيتي وهو مسرور بذلك لان الزراعة هي اساس اقتصاد البلاد، لكنة اكد انه رغم ذلك فان الانتاج الزراعي هناك مازال دون المستوى المطلوب ، وان الانتاج الصناعي وكفاءة طرق النقل ما تزال مدمرة ، وقد علل وزير الخارجية

(هيوز) تدهور الاقتصاد السوفيتي الى السياسة الاشتراكية التي اتبعتها القيادة السوفيتية ونبذها لسياسة اقتصاد السوق[٤٦] .

اما فيما يخص العلاقات الدبلوماسية مع الاحاد السوفيتي فقد اشار الوزير الى ان سياسة بلادة تقوم على اساس المحافظة على الالتزامات الدولية وان القيادة السوفيتية(لا تحترم) هذه الالتزامات فهي قد أممت الاصول الاجنبية في الاتحاد السوفيتي ، وامتنعت عن تسديد الديون الخارجية للنظام القيصري، فعلى القادة السوفيت التخلي عن هذه السياسة، لأنها اضرت بالولايات المتحدة التي اقرضت حكومة الكسندركرنسكي[٤٧] Kerensky حوالي مئة وستة وثمانون مليون دولار، وقد اعلنت الحكومة السوفيتية في كانون الثاني انها لن تسدد هذه الاموال وغيرها من الاموال التي اقترضها النظام القيصري وحكومة كرنسكي ، كما اشار الوزير الى ان تلك الاموال ساعدت (روسيا) على الصمود امام الهجمات الألمانية خلال الحرب العالمية الاولى(١٩١٤-١٩١٨م) ، ومن غير المقبول حسب تعبير الوزير ان تعلن الحكومة السوفيتية عدم التزامها بتسديدها بتلك السهولة ، والمهم في الامر ان الوزير (هيوز) اشار الى ان بلادة لا تطالب بتسديد تلك الديون بصورة آنية لأنها تعرف ظروف الاتحاد السوفيتي الاقتصادية الصعبة ، لكنها تريد الاعتراف اولاً بتلك الديون ثم التباحث حول وقت تسديدها، وأوضح الوزير للوفد النسائي على ان الاتحاد السوفيتي اذا ما اراد علاقات طيبة مع الولايات المتحدة فعلية التخلي عن سياسة التأميم للاستثمارات الاجنبية ،فضلاً عن التخلي عن جهوده لنشر الفكر الشيوعي وسعية للإطاحة بالنظم الرأسمالية من خلال دعمهم للأحزاب الشيوعية، وان الادارة الامريكية تنتظر دليل على نيته حول عزمة تغيير سياسته السالفة[٤٨]· .

من الواضح انه كانت هناك خلافات كبيرة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية. منها اقتصادية تخص امتناع الحكومة السوفيتية عن تسديد ديون النظام القيصري وتأميمهم للمؤسسات الاقتصادية التي كانت تعمل في الاتحاد السوفيتي ، ومنها سياسية تتعلق بمحاولة السوفيت نشر الفكر الشيوعي عالمياً وتغيير الانظمة الرأسمالية بواسطة الثورة ، كما ان الادارة الامريكية اشترطت تغيير في السياسة السوفيتية سواء على المستوى الاقتصادي من خلال التخلي عن بناء الاشتراكية، او على المستوى السياسي من خلال نبذ جهود نشر الفكر الشيوعي ، لكي تعترف بذلك النظام وتقيم علاقات طبيعية معه ، وهو ما يتناقض مع ما تروجه تلك الادارة من انها لا تتدخل في الشؤون الداخلية السوفيتية .كما توضح اراء وزير الخارجية (هيوز) مدى الخوف الامريكي من اي فكر يخالف الفكر (الليبرالي) الرأسمالي الذي تطبقه الولايات المتحدة .

وبعد ايام من دعوة لجنة النساء تلك وفي الخامس والعشرين من آذار عام ١٩٢٣م اصدرت المحاكم السوفيتية حكماً بالإعدام على عدد من رجال الدين في الكنيسة الأرثوذكسية وكان من بينهم رئيس الاساقفة زيبيلايك Archbishop zepliak مما سبب حالة من السخط ضد تلك الاحكام صدرت من رجال الدين المسيحين في الولايات المتحدة الامريكية والذين طالبوا بوقف تنفيذ تلك الاحكام[٤٩] فأمر الرئيس وارن هاردنغ Warren G. Harding[٥٠] وزير خارجيته بان يبلغ السلطات السوفيتية "**استياء الشعب الامريكي وغضبة على تلك الاحكام وضرورة عدم تنفيذها**"[٥١] فطلب وزير الخارجية الامريكي (هيوز) من سفارة بلادة في المانيا أبلاغ السلطات السوفيتية عن طريق وسيط (اي بصورة غير مباشرة) انزعاج الرأي العام الامريكي من تلك

الاحكام[٥٢]. وفعلاً اتصل السفير الامريكي في برلين عبر وسيط الماني وهو صحفي يدعى (لودفكستين) Ludwigstein، بالسفير السوفيتي الذي ذكر لة بان تنفيذ حكم الاعدام قد تأجل لان حكومته غير مستعجلة في الامر[٥٣] . لكن في مطلع نيسان نفذت الحكومة السوفيتية حكم الاعدام بأحد رجال الكنيسة الارثدوكسية ،مما اثار احتجاجات لدى الكنائس الامريكية فشجبت وزارة الخارجية الامريكية تلك الخطوة وردت عليها بإلغاء تأشيرة دخول كانت قد منحتها السفارة الامريكية في ريغا Riga عاصمة لاتفيا Latvia لكاثرين كالينين Catherine Kalinin زوجة كالينين Kalinin[٥٤] رئيس اللجنة التنفيذية لسوفيتات عموم روسيا اذ كانت تنوي القيام بجولة في الولايات المتحدة الامريكية ،من اجل جمع تبرعات لصالح (اطفال بلادها) وذكرت وزارة الخارجية ان سبب ذلك الالغاء يعود لمشاعر الحزن والغضب التي سادت البلاد جراء عملية الاعدام تلك[٥٥] .

على الرغم من ان هذه الحادثة قد زادت من التباعد بين البلدين ، الا ان دعوة اخرى صدرت من الرأي العام الامريكي من خلال اتحاد عمال الولايات المتحدة اذ بعث رئيسة صاموئيل كومبرس Samuel Compers[٥٦] رسالة الى وزير الخارجية (هيوز) في التاسع من تموز عام ١٩٢٣م ذكر فيها ان الاوضاع في الاتحاد السوفيتي قد تحسنت بعد انتهاء الحرب الاهلية هناك ، وان قطاع الزراعة بدء يتعافى ، وان الوقت قد حان لاعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالسلطة السوفيتية لان ذلك سيحقق فوائد للعمال الامريكيين من خلال زيادة التبادل التجاري مع الاتحاد السوفيتي ، فضلاً عن انه سيغير موقف الاخير من قضية الديون الخارجية[٥٧].

غير ان وزير الخارجية (هيوز) اكد سياسة الادارة الامريكية الثابتة حيال الاتحاد السوفيتي المتمثلة بعدم الاعتراف به واقامة علاقات دبلوماسية معة . بواسطة رسالة بعثها الى رئيس اتحاد عمال الولايات المتحدة صاموئيل كومبرس اتهم فيها الاتحاد السوفيتي بعدم احترامه (لقيم الديمقراطية) فهو يسحق المعارضة، بدون رحمة ويحظر جميع النقابات والمنظمات التي لا تؤيد سلطته، ويمنع المظاهرات ويعدها عصيان وتمرد ، كما ان الاقتصاد السوفيتي ما زال مدمراً حسب تعبير الرسالة، التي اشارت كذلك الى ان السياسة الاقتصادية الجديدة[٥٨] لم تسمح بالعودة الى اقتصاد السوق الا بشكل محدود فالسلطة السوفيتية ما تزال تسيطر على كل مفاصل الاقتصاد السوفيتي ، وان الدستور السوفيتي[٥٩] لا يحوي اي حقوق للمواطنين السوفيت وهو "**مجرد عنوان جديد لانقلاب البلاشفة عام ١٩١٧م**" [٦٠] .كما اشارت رسالة الوزير (هيوز) بان الحقوق المدنية للمواطنين السوفيت، غير مصانه وان كل الصحف السوفيتية مسيطر عليها من قبل الحزب الحاكم هناك، وان كل ما يروج حول حصول العمال على كافة حقوقهم في الاتحاد السوفيتي لا يمت الى الواقع بصلة، واكد (هيوز) بان وزارته لديها مصادرها التي تبقيها على اطلاع تام عن طبيعة الاوضاع السوفيتية، كما اكد ان مبادئ السياسة الخارجية الامريكية توجب القبول بالالتزامات الدولية التي ترفضها السلطة السوفيتية، واضاف بان الادارة الامريكية تحترم حق الثورة ولا تسعى للتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة[٦١] .

يبدو ان وزير الخارجية (هيوز) حاول تفنيد مبررات صامؤيل كومبرس التي ساقها لتبرير ضرورة الاعتراف الامريكي بالاتحاد السوفيتي من خلال تبيان ان الاوضاع هناك

ماتزال سيئة جداً، كما يتناقض موقف (هيوز) من الدستور السوفيتي مع ما يردده بان بلادة لا تتدخل بشؤون الدول الاخرى وتحترم حقها في اختيار نظام حكمها وطريقة ادارة اقتصادها.

– الادارة الامريكية الجديدة والاتحاد السوفيتي:

بعد وفاة الرئيس الامريكي (وارن هاردنغ) في الثاني من آب عام ١٩٢٣م بصورة مفاجئة خلفة نائبة (كلفن كولدج)[٦٢] Calvin Coolidge الذي بدأ أدارته في السياسة الخارجية من خلال رسالة بعث بها في السادس من كانون الاول ١٩٢٣م الى (الكونغرس) الامريكي ، تضمنت شرحاً وافياً لبرنامجه في ادارة السياسة الخارجية لبلادة ، أكد من خلالها على أهمية حماية مصالح المواطنين الأمريكيين في كل مكان من العالم ، مع الاستمرار في السعي للمحافظة على القوة الامريكية ، فضلاً عن التأكيد على عدم الانضمام الى عصبة الامم [٦٣]، وعلى الرغم من ان الرسالة المذكورة قد تمنت النجاح للمنظمة العالمية ، الا أن الرسالة اشارة الى أن الانضمام الى عصبة الامم يجعل الولايات المتحدة "**مقيدة وغير حرة وغير مستقرة** "[٦٤] . كما أوضحت الرسالة ان مبادئ السياسة الخارجية الامريكية تقوم على مبدئين رئيسيين هما عدم الدخول في تحالفات سياسية دائمة ، والثاني تسوية الخلافات بين الدول من اجل المحافظة على (السلم العالمي) [٦٥]. فقد كانت الولايات المتحدة لا تفضل الاشتراك في التحالفات الدائمة لأنها قد تقيد سياستها الخارجية القائمة في هذه المدة على التوسع الخارجي عن طريق التجارة في كل مكان من العالم ، وقد لا تتوانى عن استخدام القوة لحماية هذه التجارة [٦٦] . واما العمل من اجل السلام العالمي فهذا لم يطبق ابداً ، لان الولايات المتحدة الامريكية

اشتركت في الحربين العالميتين بعد ان تركت الدول تتطاحن فيما بينها واشتركت في القتال عندما وجدت ان الوقت قد حان ، وان القتال اذا ما استمر اكثر فانها قد تخسر استثماراتها وديونها ، كما انها قد تتدخل للتوسط لإيجاد حل سلمي لازمة ما اذ كان ذلك الحل يحقق المنفعة والاستمرارية لتفوقها كما حدث عندما توسطت بين اليابان وروسيا القيصرية في حرب عام ١٩٠٥م [٦٧] .

وفيما يخص سياسة ادارته أتجاه الاتحاد السوفيتي ذكر الرئيس (كولدج) بانه يرغب بتوطيد العلاقة مع الاتحاد السوفيتي ، لكن الامر صعب جداً ، بسبب سياسة (النظام) السوفيتي التي ادت الى خسارة كبيرة للمصالح الامريكية عندما تم طرد الشركات الامريكية العاملة هناك ، ومصادرة اصولها ، فضلاً عن عدم اعتراف الاتحاد السوفيتي بديون النظام القيصري الخارجية ولاسيما للمصارف الامريكية ، لكن بالرغم من هذه المواقف فان ادارته لم تمانع في استئناف العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي والمواطنين الامريكيين فقط[٦٨].

يبدو ان الادارة الامريكية كانت ترى بان الاتحاد السوفيتي فية سوق ضخمة لاسيما بعد الدمار الذي شهدته نتيجة الحرب العالمية الاولى وما تبعها من حرب اهلية ، وهي تريد الاستفادة من تلك السوق بان تكون مجالاً لتصريف البضائع الامريكية .

وأكدت رسالة الرئيس (كولدج) ان ادارته ترفض الدخول في علاقات مع نظام "**لا يحترم التزاماته الدولية**"[٦٩] . يبدو ان الادارة الجديدة لديها نفس الرؤية أتجاه الاتحاد السوفيتي .

كما ابلغ الرئيس(كولدج) الكونغرس في الرسالة المذكورة بان ادارتة لن تساوم او تقبل مقايضة ما أسماه (المبادئ الامريكية) بأي فوائد تجارية ، وانها لن تدخر أي جهد في سبيل مساعدة الشعب السوفيتي في اختيار النظام السياسي الذي يفضله "**اذا ما اختار ذلك النظام تعويض المواطنين الامريكيين الذين تضرروا من سياسته وبعد ان يعترف بالديون الخارجية وعندما تخف روح العداء من قبل النظام الجديد عندها ستكون بلادة الاولى التي تتوجه لمساعدة روسيا**"[٧٠] .

في ضوء هذه الرؤية حاولت الحكومة السوفيتية كسر عزلتها الدولية وفتح قناة اتصال مع الادارة الامريكية الجديدة . فبعث تشيشيرن برقية الى الرئيس الامريكي كولدج في السادس عشر من كانون الاول ١٩٢٣م ذكر فيها ان بلادة تسعى لبناء علاقات صداقة مع الولايات المتحدة الامريكية وهي مستعدة للتفاوض حول كل المخاوف التي جاءت في رسالة الرئيس كولدج الى الكونغرس[٧١]. لكن هذه المحاولة السوفيتية لم تثمر عن شيء يذكر ،لان الادارة الامريكية كانت ترى ان الوقت لم يحن لأجراء اتصالات رسمية مع الحكومة السوفيتية الامر الذي قد يُعد اعترافاً امريكياً بها ، حيث اصدرت وزارة الخارجية الامريكية بياناً بعد يومين من تلقي البرقية السوفيتية ، اشارة فيه الى رسالة الرئيس كولدج الى الكونغرس في السادس من كانون الاول بانها كانت واضحة في موقفها من الاتحاد السوفيتي ،وجاء في البيان انه لا يوجد سبب معقول لأجراء مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي، لان الادارة الامريكية غير مستعدة للتنازل عن موقفها من النظام في الاتحاد السوفيتي، واكد البيان ان السلطات السوفيتية اذا ما ارادت ان تنال اعتراف الولايات المتحدة فيجب عليها اعادة الاصول الامريكية المؤممة والاعتراف بكل القروض والديون

التي قدمتها المصارف الامريكية للنظام القيصري والحكومة المؤقتة التي اطاحة بها السلطة السوفيتية ، وان مثل هذه الاجراءات لا تحتاج الى مفاوضات او مؤتمرات ، وانها اذا ما حدثت فأنها تعبر عن حسن النوايا السوفيتية حسب تعبير بيان وزارة الخارجية الامريكية ، كما اكد البيان المذكور ان الادارة الامريكية "**لن تتفاوض مع الحكومة السوفيتية حتى تتخلى عن الدعاية الشيوعية المضادة للدول الرأسمالية، وتوقف جهودها لأسقاط الانظمة السياسية في تلك الدول**"[٧٢].

يوضح البيان السابق لوزارة الخارجية الامريكية مدى الخوف من انتشار الافكار الشيوعية على الاراضي الامريكية[٧٣]التي كانت توصف بالأفكار الفوضوية ، لاسيما ان تلك الافكار بدأت تلقى رواجاً بين العمال الامريكيين الذين كانوا يشعرون بالاستغلال من ارباب العمل .

وفي العشرين من كانون الاول عام ١٩٢٣م اصدرت وزارة العدل الامريكية بياناً ذكرت فيه بان حزب العمال الامريكي[٧٤] .المعروف اختصاراً بـ (W.P.A) لدية ارتباطات مادية وفكرية مع الدولية الثالثة[٧٥]والتي مقرها في موسكو وان اعضاء الحزب المذكور يتلقون تعليماتهم من قيادات في الحزب الشيوعي السوفيتي ، وهم يعملون على نشر افكار ثورية في المناطق الشمالية من البلاد بين صفوف العمال[٧٦] .

ما يثير الانتباه في بيان وزارة العدل الامريكية هو موعد نشرة. فلماذا نشر بعد يومين فقط من رفض الادارة الامريكية للمبادرة السوفيتية، يبدو ان الادارة الامريكية كانت مصرة على عدم الاعتراف بالحكومة السوفيتية وتبحث عن مبرر لذلك كما انها ربما سعت من ترويج تلك المعلومات وقف مطالبة منظمات المجتمع المدني الامريكي بالاعتراف

بالاتحاد السوفيتي . اما مدى صحت المعلومات الواردة في البيان فانه امر يصعب البت فيه لاسيما وان الادارات الامريكية معروفة بتلفيق مثل تلك المعلومات وتسويقها للرأي العام .

ومما يدل على ان تلك المعلومات غير صحيحة او انها مبالغ فيها على اقل تقدير. ان وزارة الخارجية الامريكية نشرت نص بيان وزارة العدل واضافة علية معلومات تزعم ان حزب العمال الامريكي قد تلقى تعليمات من الاتحاد السوفيتي تطلب منة تكثيف نشاطه بين صفوف العمال خصوصاً في الصناعات ذات الكثافة العمالية العالية مثل صناعة الحديد والصلب والسكك الحديد والمناجم ، وان يتم ربط العمال بمنظمات تضم كل واحدة عشرة عمال وان يبدأ تثقيفهم بالأفكار الشيوعية وان يكون على رأس كل منظمة مسؤول يعرف بإخلاصه للمبادئ الشيوعية، ويرتبط مباشرةً باللجنة المركزية بحزب العمال الامريكي حسب تعبير البيان ، كما تضمنت التعليمات المزعومة تشكيل مجموعات مقاتلة من خلايا الحزب وان تضم كل مجموعة مقاتلة ما لا يقل عن ثلاث اعضاء ، يعين عليهم قائد بعد حصوله على موافقة اللجنة المركزية للحزب المذكور ، وان يجتمع رؤساء المنظمات مرة كل شهر لمناقشة نشاط الحزب وبحضور عضو من اللجنة المركزية للحزب، واضافة التعليمات بحسب البيان الامريكي على وجوب استعداد كوادر الحزب لانطلاق الثورة الشيوعية في الولايات المتحدة الامريكية ، واشار البيان ايضاً الى ان الحزب الشيوعي السوفيتي قد وافقت على قيام حزب العمال الامريكي بأنشاء (حزب الشغيلة الفلاحين) ليساهم في تعبئة الفلاحين الأمريكيين استعداداً للثورة المزعومة

ولتحقيق التعاون بين الفلاحين والعمال الامريكيين لكي "**يرفع العلم الاحمر فوق البيت الابيض في اشارة الى نجاح الثورة الشيوعية في الولايات المتحدة الامريكية**"(٧٧).

يصعب تصديق هذه الرواية الامريكية لأنها تشير الى ان الحركة الشيوعية الامريكية كانت قد وصلت الى مرحلة النضج وانها بدأت بالأعداد الى مرحلة الثورة جراء تلقيها

الدعم المادي والفكري من الاتحاد السوفيتي، والاخير قد خرجت من حرب اهلية طاحنة في عام ١٩٢١م اي منذ مدة قصيرة وهو كان مازال يعاني الكثير من تبعات تلك الحرب فلم يتسنى له الوقت الكافي بعد للتوجه نحو الخارج ، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية لإشعال ثورة شيوعية فيها ، خصوصاً اذا ما علمنا ان القادة السوفيت كانوا يركزون جهودهم خلال هذه المدة لنشر الثورات في كل من المانيا والنمسا وايطاليا .

واستمرارا لسياسة عدم الاعتراف الامريكية بالاتحاد السوفيتي والحرص على عدم الاتصال الرسمي بحكومته او ممثليها الدبلوماسيين في الخارج . فقد طلبت وزارة الخارجية الامريكية من سفيرها في فيينا Vienna في آيار عام ١٩٢٤م (بعد اعتراف النمسا بالاتحاد السوفيتي و فتح سفارة سوفيتية هناك خصوصاً وان السفير السوفيتي قد اعلن عند وصلة الى فيينا ،بانه سعيد لوجوده في النمسا وانه يسعى للتعاون مع كل البعثات الاجنبية فيها سواء على المستوى الشخصي او الرسمي) بتحاشي الاتصال الرسمي والشخصي مع السفير السوفيتي وعدم تبادل الاتصال الهاتفي معه اذا ما حاول الاخير أجراء اتصال مع السفير الامريكي(٧٨).

وفي نفس السياق وبعد ان تلقى السفير الامريكي في العاصمة الفنلندية هلسنكي Helsinki دعوة على العشاء من وزير الخارجية الفنلندي ،كان من المقرر اقامتها في التاسع والعشرين من آب عام ١٩٢٤م وكان السفير السوفيتي مدعو لها ايضاً ، اراد الاعتذار عن حضورها ، لكن وزارة خارجيته سمحت له بحضورها كونه عميد السلك الدبلوماسي[٧٩] لكن مع تعليمات مشددة بعدم اجراء اي حديث رسمي بينة وبين السفير السوفيتي وان يقتصر الامر "**على المجاملات الطبيعية**"[٨٠] . كما اصدرت وزارة الخارجية

نفس التعليمات السابقة لسفيرها في المكسيك والتي كان من المتوقع ان يصلها السفير السوفيتي في مطلع تشرين الثاني عام ١٩٢٤م[٨١] .

قررت بريطانيا وفرنسا في ايلول عام ١٩٢٥م مصادرة كمية من الذهب تعود للنظام القيصري ، تقدر قيمتها باثنان وستون مليون دولار وخصمها من ديونهما على النظام القيصري، علماً ان هذه الكمية من الذهب قد تم تسلمها من المانيا بحسب معاهدة فرساي[٨٢] Versaillesعام ١٩١٩م اذ كانت مودعة في المصارف الالمانية ، وكانت المانيا قد تسلمتها بدورها من السلطة السوفيتية كغرامة حربية بحسب معاهدة برست ليتوفسك[٨٣] Brest– Litovskعام ١٩١٨م بينهما (بين المانيا– والسلطة السوفيتية) فأرسلت كل من بريطانيا وفرنسا الى وزارة الخارجية الامريكية ستتعلمانها عن موقف الادارة الامريكية من تلك الخطوة ، على اساس ان للولايات المتحدة الامريكية ديون على النظام القيصري وهي جزء من التحالف الذي خاض الحرب ضد المانيا ، فلم تعترض الولايات المتحدة على الخطوة البريطانية –الفرنسية ، لكنها في نفس الوقت لم تطالب بحصة لها في كمية الذهب تلك[٨٤] ، ويعود السبب في ذلك الى ان وزارة الخزانة

الامريكية قد اصدرت قراراً بعدم قبول الذهب من اصل (روسي) لان كميات كبيرة من ذهب النظام القيصري والبنك القيصري الروسي قد تعرضت للسرقة والتهريب خارج البلاد خلال احداث الفوضى التي صاحبت ثورة (اكتوبر) عام ١٩١٧م، وربما لم ترغب الادارة الامريكية بتوريط نفسها في هكذا امور[٨٥].

عاد جوزيف نيوبورغر Joseph Newburger وهو رئيس شركة (نيوبورغر) الامريكية للقطن في آذار عام ١٩٢٥م من رحلة الى الاتحاد السوفيتي وبعث برسالة الى الرئيس الامريكي اشار فيها الى ان الوضع في الاتحاد السوفيتي يساء فهمه وانه يميل الى التحسن من حيث عقد صفقات كبيرة يمكن ان تكون آمنة بشكل كبير وان الاستثمار في مجالات النفط و الفحم و الحديد و الالمنيوم يمكن ان تكون في صالح الولايات المتحدة الامريكية [٨٦] .

وعندما طلبت السلطات السوفيتية من السفارة الامريكية في برلين في العشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٦م منح سفيرها في المكسيك (الكسندرا كولونتايا)[٨٧] Alexandra Mikhaylovna Kollontay تأشيرة دخول للاراضي الامريكية، لكي تتمكن من الالتحاق بعملها رفضت وزارة الخارجية الامريكية ذلك لان (الكسندرا) هي احدى الشخصيات الرسمية في الحزب الشيوعي السوفيتي وهي "**عضوة نشيطة في الحركة الشيوعية الهدامة**"[٨٨]. الا أن السلطات الامريكية كانت تسمح بزيارة المواطنين السوفيت لأراضيها من اجل عقد صفقات تجارية ، بعد ان تتأكد قبل منحهم سمة الدخول ان لم يقوموا باي دعاية شيوعية، لاسيما وان الولايات المتحدة سمحت بتواجد مكاتب تجارية سوفيتية لتسهيل عملية تصدير البضائع الى الاتحاد السوفيتي مثل نقابة النسيج

الروسي All– Russia Textile syndicate وشركة امتورك التجارية Amtorg Trading corporation [٨٩]. لكن من جهة اخرى نصحت وزارة الخارجية الامريكية شركات الائتمان المحلية بعدم منح الاتحاد السوفيتي اية قروض لتغطية مشترياته من السوق المحلية ، معللةً ذلك بان النظام السوفيتي لا يحترم التزاماته الدولية، في اشارة الى رفضة تسديد ديون النظام القيصري ، كما اكدت الوزارة المذكورة بان الشركات والمصارف التي ستقرض الاتحاد السوفيتي، ستكون وحدها المسؤولة اذا ما أخل الاخير بالتزاماته المالية تجاه تلك الشركات والمصارف[٩٠].

اقترح نائب رئيس المؤسسة الامريكية لبيع القطارات American Locomotive sales Corporation في تشرين اول عام ١٩٢٧م ،على وزارة الخارجية الامريكية ان تمول المصارف الامريكية المشتريات السوفيتية ،من تجهيزات السكك الحديدية الامريكية بقروض قصيرة الامد كأن تكون لمدة خمس سنوات ، ولاسيما بعد ان بدأت مصارف بريطانية والمانية بتمويل مشتريات الحكومة السوفيتية من اسواق تلك البلدان[٩١] . فأكدت وزارة الخارجية الامريكية سياستها السابقة القائمة على عدم الاعتراف او التعامل الرسمي مع الاتحاد السوفيتي ، لكن مع ذلك فهي لا تعارض اي اتصال او تعامل تقوم بة المؤسسات او الافراد الامريكيين في مجال التجارة مع الجانب السوفيتي ، لكن الوزارة نصحت نائب رئيس المؤسسة الامريكية لبيع القطارات بان علية تحمل مسؤولية اي ضرر يلحق بمؤسسته نتيجة اي اجراء سوفيتي ضدها[٩٢].

دار نقاش داخل الكونغرس الامريكي مع بداية عام ١٩٢٨م ، حول الجدوى من اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي ، فبعث وزير الخارجية الامريكي (هيوز) مذكرة

الى رئيس اللجنة القومية للحزب الجمهوري وعضو الكونغرس بول بتلر Paul M. Butler شرح فيها طبيعة السياسة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي ، كما اشارة المذكرة بأن الدول الاوربية[٩٣] التي اعترفت بالاتحاد السوفيتي واقامة معه علاقات دبلوماسية لم

يوقف الاخير الدعاية الشيوعية ضدها، كما ان ايً من تلك الدول لم تستطع ان تقنعه بتسديد ديونها ، أو أن تثنية عن سياسة التأميم ضد استثماراتها التي كانت موجودة أبان النظام القيصري ، وهو ما جعل وزارة الخارجية مقتنعة بعدم الجدوى من الاعتراف بالاتحاد السوفيتي، وزعمت المذكرة مرة أخرى بان الاتحاد السوفيتي يدعم عدد من المنظمات التي تعمل داخل الاراضي الامريكية للإطاحة بالنظام السياسي الامريكي فضلاً "**عن نشر العداء ضد المصالح الامريكية في امريكا اللاتينية والشرق الاقصى ، والادارة الامريكية لن ترضخ لمثل هذه المحاولات لجرها لإقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي**"[٩٤] كما اشارت المذكرة الى ان قيمة الصادرات الامريكية للاتحاد السوفيتي قد فاقت الصادرات البريطانية والالمانية خلال السنوات الثلاث التي سبقت عام ١٩٢٨[٩٥].

ارسلت الحكومة السوفيتية في شباط عام ١٩٢٨م ،شحنة من الذهب تقدر قيمتها بخمسة ملايين دولار الى الولايات المتحدة لايداعها مناصفةً لدى مصرف ناشيونال تشيس Chase national ولدى شركة اكيوتيل للائتمان Equitable Trust Company لغرض الحصول على قروض صغيرة من اجل تغطية مشترياتها من السوق الامريكية، فاقترحت فرنسا على الجانب الامريكي رفع دعوى قضائية امام المحاكم بهدف مصادرة شحنة الذهب كتعويض عن الديون الفرنسية والامريكية لدى النظام القيصري، غير ان الجانب الامريكي لم يحبذ الفكرة ، وبعد ان تأكدت وزارة الخارجية الامريكية من

ان تلك المؤسستين المحليتين لن تشتريا ذلك الذهب بسبب الحظر السابق على الذهب السوفيتي ، طلبت منهما التأكد من ان القروض التي سيمنحانها للجانب السوفيتي بضمان ذلك الذهب لن تستخدم في نشر الدعاية الشيوعية والترويج للأفكار السوفيتية[٩٦].

ويبدو ان الادارة الامريكية ارادت تحقيق مكاسب اقتصادية جراء التعامل الحذر مع الاتحاد السوفيتي ،مع عدم المساس بجوهر موقفها الرافض للاعتراف بذلك النظام وعدم التعامل الرسمي معه، كما ان الاتحاد السوفيتي وجد في الولايات المتحدة البعيدة عنة جغرافياً خير من يوفر له ما يحتاجه من خبرات وبضائع ، ولاسيما بعد ان قطعت بريطانيا علاقاتها به عام ١٩٢٧م بسبب ما عدته تدخلاً في شؤونها الداخلية اذ اتهمته الحكومة البريطانية بالسعي لنشر الفكري الشيوعي فيها والترويج للتجربة السوفيتية ودعم منظمات شيوعية من اجل الاطاحة بالنظام الرأسمالي في بريطانيا[٩٧].

الازمة الاقتصادية[٩٨]واثرها في السياسة الامريكية أتجاه الاتحاد السوفيتي:

استغل اصحاب رؤوس الاموال الامريكية تدهور العلاقات البريطانية – السوفيتية وبسبب الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣م) زادت رغبتهم للتعامل مع الحكومة السوفيتية على الرغم من التحذيرات الرسمية لهم، التي صدرت من وزارة الخارجية الامريكية، فشهد عام ١٩٢٩م والعام الذي تلاه، زيادة كبيرة في حجم الصادرات الامريكية الى الاتحاد السوفيتي ،ولاسيما ان الخطة الخمسية السوفيتية الجديدة التي بدأت عام ١٩٢٧م كانت في اوجها [٩٩] .فقد تعاقدت شركة (جنرال الكتريك) General Electric على بيع تجهيزات لمحطات الكهرباء السوفيتية بملايين الدولارات ، كما تعاقدت الحكومة السوفيتية مع شركتي (ستاندرد اويل) Standard Oil و(فكيوم اويل) Vacuum Oil

عام ١٩٣٠م على بناء اربع مصافي لتكرير النفط في القوقاز و(باكو Baku) وفي العاصمة موسكو[١٠٠]. وساعدت شركة (فورد) Ford motor company الامريكية

للسيارات في بناء مصانع (غوركي) للسيارات والجرارت الزراعية في مدينة (نوفغورود) Novgorod السوفيتية ، كما تعاقدت الحكومة السوفيتية مع شركة (مونتانا) الامريكية لبناء السدود Montana wheat –grower التي ارسلت المهندس (كامبل) Campbell الذي صمم واشرف على تنفيذ سد (دنيبروستريو) Dnieprostroi على نهر (الدنيبر) في اوكرانيا لخزن المياة وتوليد الطاقة الكهربائية ، حيث قامت شركة (جنرال الكتريك) الامريكية بتجهيز السد بتسع توربينات كهرومائية بقيمة عشرين مليون دولار[١٠١].

ومع ذلك فأن الازمة الاقتصادية العالمية التي بدأت عام ١٩٢٩م في الولايات المتحدة الامريكية كان لها تأثير اخر على السياسية الامريكية اتجاه الاتحاد السوفيتي ، لان هذه الازمة بما نجمت عنه من مشاكل جسيمة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية الامريكية فأنها اثرت كذلك على نمط التفكير السياسي ، اذ لاقى الفكر الشيوعي خلالها نمواً مطرداً على حساب تدني شعبية النظام الرأسمالي القائم ونجح الحزب الشيوعي الامريكي في توسيع قاعدته الجماهيرية منذ عام ١٩٣٠م بصورة كبيرة[١٠٢]. ولاحظت وزارة الخارجية الامريكية زيادة في عدد الامريكيين الذين يسافرون الى المانيا، والذين يعبرونها الى الاتحاد السوفيتي خلال المدة ١٩٢٩–١٩٣١م، وبحسب السفارة الامريكية في (برلين) فان عدد من المكاتب السوفيتية هناك التي تمارس "**اعمال سياسية وتنشر الشيوعية**"[١٠٣] شكلت مقصداً لأغلب الامريكيين في المانيا كما تم انتخاب سبع

امريكيين[١٠٤]من اصول روسية كأعضاء في سوفيت عمال مدينة بطرسبورغ Petersburg [١٠٥] .

اثارت هذه المعلومات مخاوف السلطات الامريكية التي اتخذت إجراءات مشددة تجاه الاجانب الراغبين بالسفر الى الولايات المتحدة ، ولا سيما من الاتحاد السوفيتي . ففي الثامن عشر من تموز عام ١٩٣١م عدلت وزارة الخارجية الامريكية من قانون الهجرة والاقامة والذي صدر في حزيران عام ١٩٢٠م ، حيث تقرر عدم منح تأشيرة الدخول للأراضي الامريكية للذين يشكلون خطراً على السلم الاهلي في البلاد حسب تعبير القانون الجديد ، وعلى ان لا يتعارض ذلك مع المصالح الاقتصادية الامريكية ، فاصبح على الراغب بالسفر الى البلاد ان يتعهد في طلب الحصول على التأشيرة بعدم انتسابه لأي منظمة تعمل ضد النظام الامريكي، وحجب تعديل التأشيرة على الاشخاص الذين يحملون "**افكاراً شيوعية او فوضوية** "[١٠٦] او الذين يدعون الى تنفيذ عمليات اغتيال ضد موظفي الدولة، او الذين يدعون الى تدمير وتخريب المؤسسات الامريكية العامة والخاصة ، فضلاً عن الذين يدعون الى معارضة المؤسسات الحكومية او الذين يدعون الى اتباع اسلوب الثورة والعنف في احداث التغيير، ولم يقف التعديل عند هذا الحد بل انه منع الحصول على التأشيرة على كل من يكتب او ينشر او يعرض الافكار الشيوعية ، كما مُنعت التأشيرة عن اعضاء الاحزاب الشيوعية والمنظمات المرتبطة بها واصدرت وزارة الخارجية الامريكية قائمة بأسماء المنظمات التي يحرم على أعضاؤها دخول الولايات المتحدة أّذ عدتها جهات مرتبطة او مدعومة من الاتحاد السوفيتي او الحزب الشيوعي السوفيتي وهذه المنظمات هي[١٠٧] :

١- الشيوعية الدولية او (الكومنترن)[١٠٨]. ٢- الاتحاد الدولي الاحمر للعمال.
٣- اتحاد عمال امريكا اللاتينية. ٤-سكرتارية عمال المحيط الهادي.
٥- اللجنة الدولية الثقافية العمالية. ٦- الفلاحين الدوليين.
٧- الجمعية الدولية لنشر التجارة والصناعة. ٨- اللجنة الدولية للدعاية والعمل.
٩-الاتحاد الدولي الاحمر للرياضة. ١٠-المنظمة الدولية للمساعدة من اجل الثورة. ١١- المنظمة الدولية العمالية للمساعدات. ١٢- جامعة اقليات الغرب الشيوعية في موسكو المعروفة باسم ماركلفسكي Marklevsky.
١٣- الجامعة الشيوعية لعمال الشرق في موسكو. ١٤-الجامعة الشيوعية لعمال الصين في موسكو. ١٥- مدرسة لينين في موسكو .

فأرسلت وزارة الخارجية الامريكية تعليمات مشددة الى سفاراتها في برلين ولندن وريغا وباريس تنص على وجوب ان يبين طالب الحصول على تأشيرة الدخول للأراضي الامريكية سبب رغبة في دخول البلاد و يبين وظيفته في الدولة السوفيتية ، اذ كانت السفارات الامريكية في العواصم المذكورة الاكثر استقبالاً لطلبات سمة الدخول من قبل مواطني الاتحاد السوفيتي الى الولايات المتحدة الامريكية[١٠٩] . أدت هذه الاجراءات الى انخفاض الصادرات الأمريكية الى الاتحاد السوفيتي بسبب توجه الاخير في تعاملاته الاقتصادية الخارجية الى المانيا التي بدأت تستعيد نشاطها الصناعي والى بريطانيا وفرنسا بدرجة اقل[١١٠].

الخاتمة :

تميزت السياسة الامريكية اتجاه الاتحاد السوفيتي خلال المدة (١٩٢٢-١٩٣٢م) بالتعقيد والازدواجية فضلاً عن الحذر الشديد . بسبب تفاعل عدة محددات للسياسة الامريكية اتجاه النظام الشيوعي السوفيتي. منها محددات فكرية وسياسية واخرى اقتصادية فالولايات المتحدة الامريكية خشيت من تسرب الفكر الشيوعي اليها فحظرت التعامل الرسمي مع الاتحاد السوفيتي الذي تبنى ذلك الفكر وسعى لنشرة لإقامة انظمة شبيهة بنظامه، مما يوفر له الاستمرار والديمومة. وبالمقابل كانت في الولايات الامريكية مطالبات بالانفتاح الاقتصادي على الاتحاد السوفيتي بسبب امكانياته الاقتصادية الكبيرة ، أذ شجعت تلك المطالبات الادارة الامريكية على الاستفادة اقتصادياً من حاجة الاتحاد السوفيتي للخبرات والسلع الاجنبية، كما كان للازمة الاقتصادية العالمية والتي بدأت في الولايات المتحدة دور كبير في تحديد شكل السياسة الامريكية اتجاه الاتحاد السوفيتي، ويمكن تلخيص السياسة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي خلال المدة موضع البحث بانها سياسة تحاشي الاعتراف وعدم التعامل الرسمي ، مع السماح للشركات الخاصة بالتعامل معه بحذر . اي الاستفادة من فرص الاستثمار فيه والابتعاد بأكبر قدر ممكن من أفكاره الشيوعية التي عدها صانع السياسة الخارجية الامريكية خطراً يتهدد النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الامريكية .

الهوامش:

(١) مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية ، الكتاب الاول ، محاظرات في الاطار النظري لدراسة السلوك السياسي الخارجي ، محاظرات كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٦-١٩٧٧، ص ١٩-٢١.

(٢) شريف جوير العلوان ، السياسة الخارجية الامريكية وازمة الشرق الاوسط ١٩٦٧-١٩٧٣، ط١،بغداد ، ١٩٧٨،ص ١٧.

(٣) شهد الاتحاد السوفيتي حرباً اهلية بين البلاشفة الذين اسقطوا النظام القيصري في عام ١٩١٧ ومعارضيهم من الفصائل القومية و الليبرالية و الاشتراكية وقد تدخلت الدول الغربية في تلك الحرب ودعمت اعداء البلاشفة لكن الاخيرين انتصروا في الحرب وفرضوا سلطتهم على كل اراضي البلاد لمزيد من التفاصيل ينظر:

Victor G. Jonson ، The soviet Russia and the foreign enemies ،Washington ، 2001،P:23-65؛

حيدر لازم عزيز ، التطورات السياسية في روسيا والموقف الدولي منها ١٩٠٥-١٩٢١م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩م .

(٤) حول اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالاتحاد السوفيتي ينظر : حيدر لازم عزيز ، اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالاتحاد السوفيتي ، (مجلة كلية الاداب)، جامعة البصرة ، العدد ٦٠، ٢٠١٦، ص ١٨١-٢٠٦.

(٥) ناهد ابراهيم دسوقي ، دراسات في التاريخ الامريكي ، الاسكندرية ، ١٩٩٨م ، ص ٩١؛

Phil. H.B. Paksony ، US and Bolshevik relations with TBMM government :the first contacts 1919-1921،Sophia Asia studies (Journal) No.12،1994،P:213.

(٦) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين : تطور الاحداث ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥،ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٨٣،ص١٨٣.

(٧) عبدالعزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر: اوربا، بيروت ، ١٩٧٣م، ٥٢٨.

(8)Alexander Vladimirov ، U S S R and U S A ،New York ، 1996،P:12 .

(٩) أُعلن قيام (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية) والمعروف باسم الاتحاد السوفيتي في الثلاثين من كانون الاول عام ١٩٢٢م . ينظر . الكسييف واخرون ، موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي ، موسكو ، ١٩٧٤م ، ص ١٣٠؛ دار التقدم ، لينين : موجز ترجمة حياته ، موسكو،١٩٦٩ ، ص ٢٤٦.

(10)John Makaroth ، American Foreign Policy ، New york ،2002،P:211.

(11)Morgan Firmalc ، The History Of New Russia ، London ، 1988، P : 59 .

(12)John Makaroth ،Op.Cite.،P.200.

([13])Morgan Firmalc ، Op.Cite.،P.88.

([14])Montana Mark ، Inside The American Policy ، Boston ، 1999، P : 109 .

([15])John Makaroth ، Op. ،Cit ، . P : 223 .

([16])Montana Mark ، Op. ،Cit ، . P : 113 .

([١٧]) ثالث وزير خارجية في ادراة الرئيس الامريكي ودرو ولسن اذ عمل في ذلك المنصب لسنة واحدة تقريبا ، وهو محامي وسياسي وشارك في تأسيس الحزب التقدمي قبل أن ينضم الى الحزب الديمقراطي ، ولد في الثاني و العشرين من تشرين الثاني عام ١٨٦٩م وتوفي في الحادي عشر من نيسان عام ١٩٥٠ م . ينظر :

https://history.state.gov/departmenthistory/people/colby-bainbridge

([18])Morgan Firmalc ، Op. ،Cit ، . P : 87 .

([19])John Makaroth ، Op. ،Cit ، . P : 223 .

([٢٠]) سياسي جمهوري ومحامي أمريكي ولد في الحادي عشر من نيسان عام ١٨٦٢ في نيويورك . ورئيس المحكمة العليا الحادي عشر. وكان أيضا الحاكم السادس والثلاثين لولاية نيويورك، والمرشح الجمهوري للرئاسة في انتخابات عام ١٩١٦، ووزير خارجية الولايات المتحدة الرابع والأربعين.عمل هيوز كقاضي معاون حتى عام ١٩١٦ عندما استقال من المنصب ليقبل ترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة. وفي انتخابات عام ١٩١٦، انتصر الرئيس الديمقراطي الحالي وقتها وودرو ويلسون بفارق ضئيل على هيوز، ثم فاز ورن هاردينغ في انتخابات الرئاسة عام ١٩٢٠، وقبل هيوز عرض هاردينغ للعمل كوزير للخارجية من الرابع من آذار عام ١٩٢١حتى الخامس من آذار عام ١٩٢٥م .اذ شغلة في إدارتي الرئيس هاردينغ وخليفته كالفين كوليدج، وتفاوض على معاقدة واشنطن البحرية التي سعت إلى منع سباق التسلح البحري. وعاد لمزاولة عملة القانوني الخاص عام ١٩٢٥ ، وبعد وفاة رئيس القضاة تافت في عام ١٩٣٠، قام الرئيس هربرت هوفر بتعيين هيوز لقيادة المحكمة العليا. تقاعد هيوز في عام ١٩٤١ وتوفي في السابع و العشرين من آب عام ١٩٤٨.ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Charles-Evans-Hughes

([٢١]) هربرت هوفر: الرئيس الحادي والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في العاشر من آب عام ١٨٧٤م في ولاية ايوا Iowa ، تخرج كمهندس عام ١٨٩٥م من جامعة ستانفورد ، زار العديد من بلدان العالم وعمل في الصين في مناجم الفحم ،وخلال الحرب العالمية الاولى عين رئيساً لمنظمة المساعدات

الامريكية التي قدمت المساعدات لضحايا الحرب في فرنسا والمانيا وروسيا وغيرها من مناطق اوربا ، وانتخب رئيساً للبلاد خلال المدة ١٩٢٩-١٩٣٣م .ينظر :

Richard L.Wilson، American Political leaders، New York، 2002، PP: 209-211.

([22])FRUS،Vol.II ،Telegram the Secretary of State to the U S Ambassador in Germany ،Washington ، July 15،1922،P:623.

([٢٣]) حاول الحلفاء تطبيع علاقاتهم مع الاتحاد السوفيتي واقامة علاقات كاملة معة في مؤتمر جنوى الذي عقد في نيسان عام ١٩٢٢م ، غير ان المؤتمر فشل بسبب رفض السوفيت تسديد ديون النظام القيصري للدول الاوربية وللولايات المتحدة الامريكية . ينظر :حيدر لازم عزيز ،مؤتمر جنوى حول الاتحاد السوفيتي والموقف الامريكي منة عام ١٩٢٢م، (مجلة كلية دراسات تاريخية) ،العدد ١١، ايلول ٢٠١١،ص ٢٣٣-٢٥٣.

([٢٤]) وذلك بحسب معاهدة رابللو Rapallo التي اعترف فيها الالمان بالاتحاد السوفيتي ، وتضمنت على بنود سرية نصت على اقامة تعاون عسكري بين الجانبين ، وذلك في السادس عشر من نيسان عام ١٩٢٢م ، ينظر : حيدر لازم عزيز ،مؤتمر جنوى حول الاتحاد السوفيتي والموقف الامريكي منة عام ١٩٢٢م، ص ٢٣٧.

([25])Victor R. Robert، The foreign policy of Russia in Europe 1914-1939، Chicago، 1989،P:198.

([٢٦]) كانت السفارة السوفيتية في برلين هي الوحيدة آنذاك لان المانيا هي الدولة الوحيدة التي كانت تعترف بالاتحاد السوفيتي حتى ذلك الوقت .

([27])FRUS،Vol.II ،Telegram the Secretary of State to the U S Ambassador in Germany ،Washington ، July 24،1922،P:624 .

([٢٨]) فلاديمير لينين: قائد ثورة اكتوبر في روسيا عام ١٩١٧ ومنظر شيوعي، ولد في مدينة سيمبرسك لأب يعمل مفتشاً للمدارس الابتدائية ، درس القانون في جامعة قازان ، وبعد اعدام شقيقة البالغ من العمر تسع عشر عام بتهمة المشاركة في اغتيال القيصر ، فتحول الى الفكر الماركسي ، وطرد من الجامعة بسبب نشاطه الثوري ، لكنة حصل على الاجازة بالقانون من جامعة سان بطرسبورغ ،هاجر الى لندن وجنيف بسبب مطاردة السلطة لة ، ومارس من هناك نشاطه الثوري وعاد الى بلادة خلال ثورة عام ١٩٠٥م ، لكنة هاجر مرة اخرى بسبب تجنباً لاعتقاله من قبل الشرطة السرية القيصرية ، لكنة عاد

مرة اخرى سراً الى روسيا عبر فلندا بمساعدة المانية ، ليشارك في التخطيط لثورة اكتوبر التي اطاحت بالنظام القيصري فاصبح اول رئيس للوزراء للاتحاد السوفيتي حتى وفاته عام ١٩٢٤. ينظر : مسعود الخوند ، الموسوعة الجغرافية التاريخية ، جـ١، دمشق ، ١٩٩١، ص ٨٤-٨٥ .

([٢٩]) اي ليون تروتسكي الذي كان يؤمن بالثورة العالمية اي انتشار الانظمة الشيوعية في كل العالم والاطاحة بالأنظمة الرأسمالية حيث كان يرى تروتسكي ان تعاون الاتحاد السوفيتي مع الدول الرأسمالية سيؤخر قيام الثورات الشيوعية في ةذة الدول . ينظر :

Alex Hincley،The rise of soviet Russia، NewYork 1991 ،P:211.

([30])FRUS، Vol.II، Telegram the U S Ambassador in Germany to Secretary of State ،Berlin ، July 28،1922،P:627 .

([31])FRUS، Vol.II،Telegram the U S Ambassador in Germany to Secretary of State ،Berlin ، Augusr 30،1922،P:628 .

([32])FRUS، Vol.II ،Telegram The Acting U S Secretary of State to the U S Ambassador in Germany، Washington، Augusr 30،1922،P:629 .

([٣٣]) تم تشكيل أدارة الاغاثة الامريكية من قبل كونغرس الامريكي في الرابع و العشرين من شباط عام ١٩١٩ ، بميزانية قدرةا مئة مليون دولار. وتعززت ميزانيتها من خلال التبرعات الخاصة التي نتج عنها مئة مليون دولار أخرى. وقد تراسها (هربرت هوفر) Herbert Hoover الذي اصبح رئيسا للولايات المتحدة خلال المدة (١٩٢٩-١٩٣٣) ففي السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٢١ ذكرت صحيفة برافدا Bravda الروسية أن المجاعة انتشرت في منطقة الفولغا Volgaولتخفيف المجاعة في روسيا ، بدأ مديرها في أوروبا (والتر ليمان براون) Walter Lyman Brown، ، التفاوض مع مفوض الشعب السوفيتي للشؤون الخارجية ،) مكسيم ليتفينوف) Maxim M. Litvinov ، في(لاتفيا) Latvia. وتم التوصل إلى اتفاق في الحادي والعشرين من آب عام ١٩٢١، وتم التوقيع على اتفاقية تنفيذ إضافية من قبل براون ومفوض الشعب للتجارة الخارجية(ليونيد كراسين) Leonid Krasin في الثلاثين من تشرين الثاني عام ١٩٢١. فخصص الكونغرس الأمريكي مبلغ عشرون مليون دولار للإغاثة بموجب قانون إغاثة المجاعة الروسي في أواخر عام ١٩٢١. حيث وظفت ةذة الادارة حوالي ثلاثمائة أمريكي ، وأكثر من مئة وعشرون الف روسي ، وأطعمت حوالي عشرة مليون شخص يوميًا. و رأس عملياتةا الروسية الكولونيل (ويليام ن. هاسكل) William N. Haskell. وعمل القسم الطبي فيةا من تشرين الثاني عام

١٩٢١ إلى حزيران عام ١٩٢٣ وساعد في التغلب على وباء التيفوس الذي اجتاح روسيا. أوقفت الادارة عملياتها في الاتحاد السوفيتي في الخامس عشر من حزيران عام ١٩٢٣، بعد أن تحسن الوضع الاقتصادي في البلاد . ينظر:

Vladimir M. Morkoov،Russain in the begging of Twentieth Century ، London، 1977،P.69-71.

([34])FRUS،Vol.II، Telegram the U S Ambassador in Germany to Secretary of State ،Berlin ، September 16،1922،P:630 .

([35])Barbara Thames and Joseph victor، The world and the formation of the soviet union، New York، 1998،P:111 .

([36])FRUS،Vol.II، Telegram the general American Consul at Vladivostok to the secretary of state ، Vladivostok، February 22،1923،P631 .

([37])FRUS،Vol.II ،Telegram the Secretary of State to the charge in Japan ،Washington ،March 2،1923،P:713 .

([38])FRUS،Vol.II، Telegram the general American Consul at Vladivostok to the secretary of state، Vladivostok، march26، 1923،P:714 .

([39])FRUS،Vol.II، Telegram the charge in Japan to the secretary of state ،Tokyo ،April 2 ،1923،P:715 .

([٤٠]) مدينة خيتا : تقع في جنوب اقليم سيبيريا Siberia على الساحل الغربي لبحيرة بيخال Baikal وشمال منغوليا Mongolia ، وخيتا احدى المحطات الرئيسية لسكة حديد سيبيريا التي تمتد من ميناء فلاديفستوك Vladivostok على المحيط الهادي الى موسكو، وقامت في المدينة جمهورية مستقلة (نيسان ١٩٢٠- تشرين الثاني ١٩٢٢م) بدعم من اليابان التي احتلت اجزاء من الشرق الاقصى الروسي بعد ثورة اكتوبر ١٩١٧م، لكن السلطة السوفيتية امتدت الى تلك المدينة وقضت على جمهورية الشرق الاقصى. ينظر: محمد العوارضة، روسيا: دراسة في الجغرافية السياسية، بيروت، ١٩٩٩م، ص٧٦

([41])FRUS،Vol.II ،Telegram the secretary of state to the charge in Japan ، Washington، April 20،1923،P:716.

([42])FRUS،Vol.II، Telegram the charge in Japan to the secretary of state ،

Tokyo ،May 3 ،1923،P:716 .

([43])FRUS،Vol.II، Telegram the general American Consul at Vladivostok to the secretary of state، Vladivostok، May 22، 1923،P:717 .

([٤٤]) لجنة النساء: احدى منظمات المجتمع المدني في الولايات المتحدة الامريكية ذات صبغة دينية مسيحية تدعوا الى السلام ونبذ العنف ومنع الحروب ، زادت شعبيتها خلال سنوات الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨م) وبعد تمكنها من منح المراءة الامريكية حق التصويت في الانتخابات القومية وتمكنت عام ١٩٢٤م من استصدار قانون من الكونغرس يمنع بيع وتداول المشروبات الكحولية و استمر العمل فيه حتى عام ١٩٣٣م .ينظر : نجلة إبراهيم مصطفى حسين العزاوي، التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال حكم الحزب الجمهوري (١٩٢١-١٩٣٣)، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ٢٠٠٥م،ص ٣٣؛

Michael Corbett and Julia Mitchell Corbett ،Politics and religion in the United States ،New York ،1999.

([45])Ibid.

([46])Ibid.

([٤٧]) اشتراكي روسي من مواليد عام ١٨٨١م ، اصبح وزيراً للعدل في شباط ١٩١٧م في اول حكومة موقتة بعد الاطاحة بالقيصر نيقولا الثاني ، ثم وزيراً للحربية وكان مدعوما من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، وبذل جهود يائسة من اجل رفع معنويات الجيش الروسي خلال الحرب العالمية الاولى وبناء على اوامره لانه كان الحاكم الحقيقي للبلاد بسبب كبر سن رئيس الحكومة المؤقتة الامير لفوف عم القيصر نيقولا الثاني ، شن الجيش الروسي هجوما(عرف بةجوم كرنسكي) في غاليسا لكنة تكبد خسائر فادحة ، وقد اطاح البلاشفة بكرنسكي في اكتوبر ١٩١٧م فهرب خارج البلاد حتى توفي عام ١٩٧٠م . ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، جـ١، دمشق، ١٩٩١م، ص٨٣.

([48])Government printing، Papers relating to the foreign relations of united states 1923،Press release issued by the Department of states ،March21،1923، Vol. II، Washington ، 1938،PP:755-758 .

([49])FRUS،Vol.II ،Telegram the secretary of state to the President Harding ، Washington، March 28، 1923،P:718.

(٥٠) وارن هاردنغ: الرئيس التاسع والعشرين للولايات المتحدة الامريكية وهو من الحزب الجمهوري عرف ببراعته الخطابية، سعى الى العودة الى سياسة العزلة ووقع معاهدات صلح مع المانيا ونمسا والمجر، توفي في الثاني من آب ١٩٢٣م فظهرت عدد من قضايا الفساد ضد إدارته. ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، جـ٧، ط١، بيروت ، ١٩٩٤،ص٢١.

(51)FRUS،Vol.II، Telegram the President Harding to the secretary of state، St. Augustine Florida، March 28، 1923،P:720 .

(52)FRUS،Vol.II ،Telegram the secretary of state to the President Harding ، Washington، March 28، 1923،P:718.

(53)FRUS،Vol.II، Telegram the President Harding to the secretary of state، St. Augustine Florida، March 28، 1923،P:720 .

(٥٤) ميخائيل كالينين: (١٨٧٥-١٩٤٦م) احد قادة ثورة اكتوبر نشأ في اسرة فلاحية فقيرة وانضم الى الحركة الديمقراطية الاشتراكية عام ١٨٩٨م وظهرت مواهبة في التخطيط الثوري فنفي الى سيبيريا وبعد ثورة اكتوبر عاد الى موسكو وتولى في عام ١٩١٩م منصب رئيس اللجنة التنفيذية لسوفيتات عموم روسيا، والتي تحول اسمها فيما بعد الى مجلس السوفيت الاعلى، حيث ترأسه كالينين حتى وفاته. ينظر : محمد العوارضة، المصدر السابق ، ص ٣٥.

(55)FRUS،Vol.II ،Telegram the secretary of state to the US Minister in Latvia، Washington، April 10،1923،P:724.

كانت التهم التي وجهت الى رجال الدين السوفيت تتمثل بعصيانهم لأوامر السلطات الرسمية وقيامهم بعقد زيجات دينية في الكنائس وهو امر حظرته السلطة وانهم جمعوا اموالاً لاستخدامها في اضعاف السلطة السوفيتية . ينظر :

FRUS،Vol.II ،Letter the Chief of the division of Russian affairs in department of states to the secretary of state ، Washington، April 13، 1923،P:725 .

(٥٦) صاموئيل كامبرس : ولد في لندن عام ١٨٥٠م من عائلة يهودية عاملة درس العبرية والتلمود هناك قبل ان يهاجر الى الولايات المتحدة عام ١٨٦٣م ، يعد صائويل من اقم الشخصيات العمالية الامريكية ، اذ بدء العمل النقابي في صفوف عمال مصانع التبغ في سن الرابعة عشر ثم اسس اتحاد العمال الامريكي عام بعد ان نجح في توحيد العديد من اتحادات الحرف ، وترأسه حتى عام ١٨٩٤م

ومن عام ١٩٨٥م حتى وفاته عام ١٩٢٤م، كان يحمل افكار اشتراكية لكنة لم ينتمي لأي حزب سياسي اذ اراد ضمان حقوق العمال عن طريق العمل النقابي وسعى لإيجاد اعلى الاجور لهم مع اقل ساعات عمل وان يحصل العمال على كفايتهم من المال التي تسمح لهم بالتمتع بمستوى حياة كريمة وان يحصل ابناءهم على تعليم مناسب .ينظر :

John Malison، Encyclopedia of American Personals، New York، 1999،P.1218.

([57])FRUS،Vol.II، Letter President of American federation of labor to the secretary of state، Washington، July 9، 1923، P:726.

([٥٨]) السياسة الاقتصادية الجديدة (نيب–Nep): نتيجة لظروف الحرب الاهلية التي شهدتها روسيا خلال المدة ١٩١٨–١٩٢١م فقد سيطرت السلطة الشيوعية على كافة مفاصل الاقتصاد في البلاد لمنع الاحتكار وتوجيه الانتاج بما يحقق الانتصار على الاعداء الداخليين المدعومين من الخارج ، لكن بعد ان تحقق النصر وجد لينين انه لابد من سياسة جديدة تعالج الدمار الهائل الذي اصاب الاقتصاد ، فسمح للفلاحين ببيع انتاجهم في السوق الداخلية بعد اخذ ضريبة منهم بعكس ما كان معمولاً به ايام الحرب الاهلية اذ كانت السلطة تصادر الانتاج كلة وتبقي على قدر قليل للاستهلاك الشخصي للفلاح واسرته، كما تم رفع التأميم على المشاريع الصناعية الصغيرة التي لا تشغل اكثر من عشرين عاملاً ، وسمح بأنشاء الشركات المختلطة على ان تقدم الدولة نصف رأسمالها ويقدم النصف الباقي من مؤسسات مالية اجنبية ، اي ان هذه السياسة سمحت بتطبيق بعض المفاهيم الرأسمالية مع بقاء اشراف الدولة للمشاريع الكبيرة . ينظر :

Gorgy Yaakov ، The Soviet economic policy، London ،1997،P:88.

([٥٩]) صدر اول دستور سوفيتي للتجربة الاشتراكية التي نتجت عن ثورة (اكتوبر) في العاشر من تموز عام ١٩١٨م اذ شكل اعلان حقوق العمال والشعوب المستغلة التي اعلنها لينين اساساً له وكان هذا الدستور قاصراً على جمهورية روسيا السوفيتية الاشتراكية التي اصبحت بعد كانون الاول ١٩٢٢م احدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، ثم صدر دستور جديد في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٢٤م وكان لابد له من ان يعكس بعض الخصائص الاتحادية ولاسيما من ناحية هيكلية الدولة . ينظر: يحيى الجمل ، الانظمة السياسية المعاصرة ، بيروت ١٩٦٩، ص ٢٥٨ ؛ جان بروتا ، تاريخ الاتحاد السوفيتي بين ١٩١٧و١٩٦٠، ترجمة وليم خوري ، دمشق ، (د،ت) ، ص ١٠٠ .

([60])FRUS،Vol.II، Letter the secretary of state to President of American

federation of labor، Washington، July 19، 1923،P:728.

([61])Ibid.

([٦٢]) كالفن كولدج: الرئيس الثلاثين للولايات المتحدة (١٩٢٣-١٩٢٩م) وحاكم ولاية ماساتشوستس Massachusetts في عام ١٩١٨م ، انتخب نائب للرئيس عام ١٩٢٠وقو من الحزب الجمهوري وشهد عهده انتعاشاً اقتصادياً ، ينظر :

Paul Finkelman and Peter Wallenstein ، The Encyclopedia ، Washington ،1992،P115.

([٦٣]) حول اسباب عدم انضمام الولايات المتحدة لعصبة الامم على الرغم من انها من بناة افكار الرئيس ودرو ولسن Woodrow Wilson ينظر :حسن علي سبتي جاسم الفتلاوي ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العالمية الاولى ونتائجها ١٩١٤-١٩٢١، اطروحة دكتوراة غير منشورة ،كلية التربية(ابن رشد) جامعة بغداد،١٩٩٩م،ص ٢٥٦؛ سيغموند فرويد ، الرئيس وودرو ولسون مدخل الى شخصيته ، ترجمة هاني الراهب ، دمشق ، ١٩٨٣م ،ص ٩٧-١٠٠.

([64])Government printing، Papers relating to the foreign relations of united states 1923،message of President of the united states to congress، December 6 ، 1923، Vol. I ،Washington ، 1938،P:VII .

([65])Ibid. ،P: VIII .

([٦٦]) كما حدث خلال الحرب الامريكية -الاسبانية (١٨٨٦-١٨٩٨م) التي تمكنت فيها الولايات المتحدة من تحقيق النصر وانتزعت الفلبين من اسبانيا التي سيطرت عليها منذ عام ١٥٥٦م ، فضلاً عن انتزاعها جزيرة كوام Guam التي تقع في المحيط الهادي جنوب شرق اليابان و كوبا والدومنيكان وهاييتي . ينظر :

Gerard F. Stone، American Foreign Policy 1889-1939، New York، 2000،P:123.

([٦٧]) ففي تلك الحرب التي دارت بينهما خلال المدة(١٩٠٤-١٩٠٥م) تدخلت واشنطن لمنع اليابان من تحقيق انتصار حاسم على روسيا مما يؤدي الى انفراد اليابان بمنطقة الشرق الاقصى ولاسيما الصين ، الامر الذي يؤذي المصالح الامريكية هنا . للمزيد من التفاصيل ينظر :حيدر لازم عزيز، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب الروسية اليابانية(١٩٠٤-١٩٠٥م) ، (مجلة كلية التربية)

جامعة ذي قار ، العدد٣ ،المجلد ١، كانون الثاني٢٠١١، ص ١٣.

(68) Government printing، Op. Cit. ،P: VII .

(69) Ibid. . ،P: VII .

(70) Ibid. . ،P: XI .

(71) FRUS،Vol.II ،Telegram the soviet commissar for foreign affairs to President Coolidge، Moscow، December 16، 1923، P:729.

(72) FRUS،Vol.II ،Telegram the secretary of state to the US Consul at Reval ، Washington، December 18،1923،P:730 .

(٧٣) لاقى الفكر الشيوعي رواجاً في الولايات المتحدة الامريكية خلال مرحلة العشرينات من القرن الماضي وكان اغلب قادة المنضمات الشيوعية هناك من اليهود وقد قامت السلطات الامريكية بحملات اعتقال ومراقبة على المطبوعات والمنشورات والمعروضات لم تشهدها البلاد لمواجهة انتشار ذلك الفكر. للمزيد من التفاصيل حول هذه الحقبة ينظر : أ . كان ، مصرع الديمقراطية في العالم الجديد ،ط١ ، بيروت ، ١٩٥٣م، ص ١٦-١٨.

(٧٤) حزب العمال الامريكي: وهو منظمة مرخصة وأحدى وجهات الحزب الشيوعي الامريكي، انتسب الية اليةود والعمال الامريكيين من اصول افريقية لكنة تلاشى عام ١٩٢٩م عندما انضم اغلب اعضاءه الى الحزب التقدمي الامريكي .ينظر:

John Rothen ،American policy and communist patties ، London ،1989،P:30 ؛ Rudolph Liebich، the Us Proletarian ، Chicago، 1988P:112.

(٧٥) الدولية الثالثة او كومنترن Comintern تأسست عام ١٩١٩م وهي اول هيئة شيوعية دولية ذات فعالية مؤثرة لانها اصبحت تعتمد على دعم الاتحاد السوفيتي وهذا ما لم يتوفر للحركة الشيوعية من قبل، كان هدفها نشر الشيوعية والافكار الثورية المستمدة من النظرية الماركسية في كل مكان من العالم . ينظر : محمد العوارضة ، المصدر السابق ، ص ٩٩.

(76) Op. ،Cit. ، No. 711.61 /71 .

(77) Government printing، Papers relating to the foreign relations of united states 1923،Press release issued by the department of state ، December 19 ، 1923، Vol. II ،Washington ، 1938،PO:788-789 .

([78])FRUS،Vol.II، Telegram the secretary of state to the US Minister in Austria، Washington، May 26، 1924،P:522.

([٧٩]) عميد السلك الدبلوماسي :الممثل الدبلوماسي او رئيس البعثة الدبلوماسية الذي يتمتع بالأقدمية بين اعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في البلد ويستند هذا المنصب الى العرف ويجري اختيار العميد على اساس اقدميته في تمثيل بلادة لكي يتكلم باسم اعضاء السلك في حالات معينة ويتقدمهم في المناسبات الرسمية. ينظر: عدنان البكري، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، الكويت، ١٩٨٥م، ص ٩٨

([80])FRUS،Vol.II ،Telegram the secretary of state to the US charge in Finland، Washington، August 28، 1924،P:523 .

([81] FRUS،Vol.II، Telegram the secretary of state to the US Ambassador in Mexico، Washington، November 3، 1924،P:524.)

([٨٢]) انهت هذه المعاهدة الحرب العالمية الاولى من الناحية القانونية ، وعقدت في قصر فرساي الذي يقع شمال فرنسا في جنوب غرب العاصمة باريس ، وُقِعَ عليها بعدَ مفاوضاتٍ شاقّةٍ استمرَّتْ ستةَ أشهرٍ هيَ وقائعُ مؤتمرِ باريسَ للسلامِ (وُقعتِ الهدنةُ العامّةُ في أوروبا في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩١٨م). وقَّعَ الحلفاءُ المنتصرونَ في الحربِ العالميَّةِ الأولى اتفاقيَّاتٍ منفصلةً معَ دولِ المركزِ الخاسرةِ في الحربِ وهيَ الرايخ الألمانيّ، والإمبراطوريّةُ النمساويّةُ–المجريّةُ، والدولةُ العثمانيّةُ، ومملكةُ بلغاريا. سُلمَتِ الصياغةُ النهائيةُ للنصّ الذي تمَّ الاتفاقُ علية إلى الحكومةِ الألمانية في ٧ مايو/أيار ١٩١٩ للموافقةِ عليهِ منْ قبلِها، وجرتْ مراسمُ التوقيعِ في ٢٨ يونيُو/حزَيرانَ ١٩١٩م. تضمّنَتِ المعاهدةُ الاعترافَ الألمانيَّ بالمسؤوليةِ الكاملةِ عنِ الحربِ الامر الذي عدة الالمان تنازلاً عن الكرامةِ الوطنيّةِ . كما نصت على أنشاء عصبةِ الأممِ للحيلولةُ دونَ اندلاع حرب جديدة، و ألزمتِ المعاهدةُ ألمانيَا بخسارةِ بعضٍ منْ أراضيها وتقديمِ تنازلاتٍ إقليميّةٍ واسعةٍ، وتقاسمتِ الدولُ المنتصرةُ مستعمراتِها، فقدْ فرضتِ المعاهدةُ ضوابطَ وقيوداً صارمةً جداً على الآلةِ العسكريةِ الألمانيةِ بغيةَ منعِ الألمانِ منْ إشعالِ حربٍ جديدة ، فنصّتْ على تجريدِ الجيشِ الألمانيّ منْ السلاحِ الثقيلِ، وإلغاءِ نظامِ التجنيدِ الإلزاميّ . لمزيد من التفاصيل ينظر : آلان تُد ، ديمقراطيات ودكتاتوريات: سادت أوربا و العالم ١٩١٩–١٩٨٩، ترجمة مروان ابو حبيب ، ط١، الحوار الثقافي ، بيروت ، ٢٠٠١، ص ١١–٢٠.

([٨٣]) معاهدة سلام وقعت في حصن بريست ليتوفسك في روسيا البيضاء ، بين المانيا و اوكرانيا في التاسع عشر من شباط عام ١٩١٨ وبين المانيا و روسيا في الثالث من آذار من نفس العام خسرت

بموجبها روسيا كل من أوكرانيا وأراضيها البولندية ودول البلطيق وفنلندا. (تم استرداد أوكرانيا في عام ١٩١٩ ، خلال الحرب الأهلية الروسية). وصدق مجلس السوفيت الاعلى على المعاهدة في الخامس عشر من آذار لكن ألغيت كل من المعاهدتين الأوكرانية والروسية بموجب هدنة مودرس في الحادي عشر من كانون الاول عام ١٩١٨ ، والتي كانت بمثابة هزيمة للحلفاء ألمانيا.

Barbara Thames and Joseph victor، OP. Cit.، P:91 .

(84)FRUS،Vol.II ،Letter the secretary of state to British Ambassador in Washington، Washington، March 3 ،1925،P:525 .

(85)Barbara Thames and Joseph victor، OP. Cit.، P:99 .

(86)Alex Hinckley، OP. Cit.، P: 132 .

(٨٧) الكسندرا كولونتايا: أول امراءة تعين سفيرة لبلادها ولدة عام ١٨٧٢ في روسيا لأسرة ارستقراطية ووالدها جنرال وزوجها ضابط في الجيش القيصري الروسي ، لكنها اعتنقت الفكر الماركسي وسافرت الى سويسرا ودرست الاقتصاد الشيوعي فطلقها زوجها، وبعد عودتها الى روسيا انظمت الى حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي ونشطت كثورية ، ثم هربت خارج البلاد بسبب ملاحقة الشرطة لها وبعد نجاح ثورة اكتوبر ١٩١٧م عادت الى موسكو وعملت مع الحكومة السوفيتية ، حيث عينت سفير في المكسيك عام ١٩٢٦م ثم في النرويج ١٩٢٧-١٩٣٠م وفي السويد ١٩٣٠-١٩٤٥م ثم عادت الى موسكو حتى ماتت عام ١٩٥٢م .ينظر :

https://www.encyclopedia.com/history/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/kollontai-alexandra-mikhailovna

(88)FRUS،Vol.II، Press Release Issued by the department of states، Washington، November4، 1926،P:526.

(89)FRUS،Vol.II ،Telegram the secretary of states to the Consul General at Paris Washington، May 19، 1925،P:526 .

(90)FRUS،Vol.II ،Telegram the secretary of states to the New York Trust company، Washington، July 15 ،1926،P:527.

(91)FRUS،Vol.II ،Letter the vice President of the American Locomotive sales Corporation to the Under secretary of states، New York، October 17،

1927،P:423 .

([92])FRUS،Vol.II ،Letter Under secretary of states to the vice President of the American Locomotive sales Corporation، Washington، November28، 1927، P:424.

([٩٣]) من الجدير بالذكر في هذا السياق ان الاتحاد السوفيتي قد ابرم معاهدة تجارية مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢١م ثم اعترفت لندن به عام ١٩٢٤م واقامة علاقات دبلوماسية كاملة معه ، كما اعترفت المانيا به عام ١٩٢٢م وعقد معه معاهدة تجارية عام ١٩٢٥م . ينظر :

Walter Moss and others، The Twentieth century: A Brief Global History ،USA.

([94])FRUS،Vol.II ،Memorandum the secretary of states to the Chairman of republic national committee، Washington، February 23،1928،P:632 .

([٩٥]) تضمنت المذكرة جدول بقيمة حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مع مقارنة بالتبادل التجاري مع روسيا القيصرية لعام ١٩١٢م ، ينظر الملحق رقم (١) في نهاية البحث .

([96])FRUS،Vol.II، Letter Undersecretary of states to the under secretary of Treasury، Washington، February 24، 1928،P:633.

([97])Jesse D. Clarkson، A history of Russia، third Printing، New York، 1963، P: 599 .

([٩٨]) كانت الازمة اخطر قضية واجهت الرئيس الامريكي الجمهوري هربرت هوفر Herbert Hoover (١٩٢٩-١٩٣٣م) وهو الرئيس الحادي والثلاثين للبلاد ، اذ حدث انخفاض في قيمة الأسهم والسندات الامريكية الى اكثر من اربعين نقطة في يوم واحد وهبطت قيمة اكثر من ستة عشر مليون سهم في بورصة نيويورك مما ادى الى افلاس الكثير من الشركات والمصارف وتسريح ملايين العمال وانحدر الحال بالفلاحين الى الفقر ، حتى قدرت اعداد العطلين عام ١٩٣٣م باثنا عشر مليون عاطل ورغم جهود الرئيس هوفر لتلافي نتائج الازمة الا أنها باءت بالفشل .ينظر :عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٧٧- ١٨٥.

([99])Jessica Raymond، USA and the World: political and economic relations 1900 1939، New Jersey، 1977، P: 88.

([100])Foster Rhea Dulles، American rice to world power 1898-1954، New York، 1955، P131.

([101])Jesse D. Clarkson، Op. Cit.، P: 600.

([١٠٢]) نجلة إبراهيم مصطفى حسين العزاوي، المصدر السابق ، ص ٢١٤-٢١٨؛

Karl G. Forland ، Op. Cit. ،P: 156 ؛Barbara Thames and Joseph victor، Op. Cit. ،P: 180

وعن الموقف الرسمي الامريكي من نمو الافكار الشيوعية ينظر : كلود جوليان ، الحلم والتاريخ أومئتا عام من تاريخ أمريكا ، ترجمة نخلة كلاس ، ط ٢، دمشق ، ١٩٨٩م، ص ٢٠٥-٢١٣.

([103])FRUS،Vol.II ،Telegram the Consul General at Berlin to the secretary of states، Berlin، April 28، 1931،P:311.

([١٠٤]) شارك عدد من الأمريكيين في ثورة اكتوبر عام ١٩١٧م كما شارك فيها عدد من الروس الذين كانوا يقيمون في الولايات المتحدة الامريكية ويحملون الجنسية الامريكية . ينظر :

First Printing ، Foreign Comrades in the October Revolution،Reminiscences 1967.،Moscow

([١٠٥]) كانت السفارة الامريكية في لاتفيا وهي احدى دول البلطيق تمتلك قاعدة بيانات جيدة حول الامريكيين الذين زاروا الاتحاد السوفيتي كما ان لديها بينات بنفس المستوى عن القيادات السوفيتية سواء الحزبية او الحكومية ، فكانت وزارة الخارجية الامريكية تطلب من سفارتها تلك معلومات عن اي شخصية سوفيتية ترغب في زيارة الولايات المتحدة او عن نشاط الشخصيات الامريكية التي تزور الاتحاد السوفيتي .ينظر :

FRUS،Vol.II ،Telegram the US minister in Latvia to the secretary of states، Riga، February، 1931،P:323.

([106])FRUS،Vol.II، Letter Acting secretary of states to Diplomatic and Consular officers، Washington، July 18، 1931،P:335 .

([107]) Ibid.

([١٠٨]) والمعروفة أيضًا باسم الأممية الثالثة (١٩١٩-١٩٤٣)، وهي منظمة دولية مرتبطة بالحزب الشيوعي السوفيتي سعت لنشر الشيوعية حول العالم . عقدت الكومنترن سبعة مؤتمرات عالمية في

موسكو بين عامي ١٩١٩ و ١٩٣٥. وخلال تلك الفترة، أجرت أيضًا ثلاثة عشر اجتماعًا موسّعًا للجنتها التنفيذية الحاكمة، أدت هذه الاجتماعات دور المؤتمرات الأكبر والأفخم إلى حدٍّ ما. حلّ ستالين، قائد الاتحاد السوفيتي، الكومنترن في عام ١٩٤٣ لتجنب معاداة حليفيه –الولايات المتحدة والمملكة المتحدة– في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية. ينظر : مجيد نعمان بربر ، تاريخ الشيوعية العالمي ، بيروت ، ١٩٦٧، ص ١٨٨.

([109])FRUS،Vol.II، Letter the secretary of states to the Consul general at Berlin، Washington، November 24، 1931، P:336.

([110])FRUS،Vol.II ،Memorandum the secretary of states to (Senator) Mr. Fred L. Eberhardt، Washington، March3، 1933،P:338.

قائمة المصادر :

اولاً : الوثائق المنشورة/ وثائق وزارة الخارجية الامريكية :

1-Government printing، Papers relating to the foreign relations of united states 1923،Press release issued by the Department of states ،March21،1923، Vol. II، Washington ، 1938.

2-Government printing، Papers relating to the foreign relations of united states 1923،message of President of the united states to

congress، December 6 ، 1923، Vol. I ،Washington ، 1938 .

3-United States government Printing Office ،Papers relating to the Foreign relations of the United States 1923،Vol.II،Washington ،1938.

4- United States government Printing Office ،Papers relating to the Foreign relations of the United States 1925،Vol.II،Washington ،1942.

5- United States government Printing Office ،Papers relating to the Foreign relations of the United States 1927،Vol.II،Washington ،1948.

6- United States government Printing Office ،Papers relating to the Foreign relations of the United States 1931،Vol.II،Washington ، 1952.

الاطاريح الجامعية :

١- حسن علي سبتي جاسم الفتلاوي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العالمية الاولى ونتائجها ١٩١٤-١٩٢١، اطروحة دكتوراة غير منشورة ،كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد،١٩٩٩م .

٢- حيدر لازم عزيز، التطورات السياسية في روسيا والموقف الدولي منها ١٩٠٥-١٩٢١م ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ،٢٠٠٩.

٣- نجلة إبراهيم مصطفى حسين العزاوي، التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال حكم الحزب الجمهوري (١٩٢١-١٩٣٣)، اطروحة دكتوراة ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ٢٠٠٥م .

البحوث : أ-العربية

١- حيدر لازم عزيز، اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالاتحاد السوفيتي، (مجلة كلية الاداب)، جامعة البصرة ، العدد ٦٠، ٢٠١٦.

٢- حيدر لازم عزيز، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥م)، (مجلة كلية التربية) جامعة ذي قار، العدد٣ ، المجلد ١، كانون الثاني٢٠١١.

ب-الانكليزية :

1- Phil. H.B. Paksony ، US and Bolshevik relations with TBMM government :the first contacts 1919-1921،Sophia Asia studies (Journal) No.12،1994 .

الكتب العربية والمعربة:

١- آلان تُد، ديمقراطيات ودكتاتوريات: سادت أوربا والعالم ١٩١٩-١٩٨٩، ترجمة مروان ابو حبيب، ط١، الحوار الثقافي ، بيروت ، ٢٠٠١.

٢- أ . كان ، مصرع الديمقراطية في العالم الجديد، ط١، بيروت ، ١٩٥٣م .

٣- جان بروها، تاريخ الاتحاد السوفيتي بين ١٩١٧و١٩٦٠، ترجمة وليم خوري ، دمشق ، (د،ت) .

٤- دار التقدم ، لينين: موجز ترجمة حياته، موسكو،١٩٦٩ .

٥- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين : تطور الاحداث ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥،ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٨٣.

٦- سيغموند فرويد ، الرئيس وودرو ولسون مدخل الى شخصيته ، ترجمة هاني الراهب ، دمشق ، ١٩٨٣م.

٧- شريف جوير العلوان ، السياسة الخارجية الامريكية وازمة الشرق الاوسط ١٩٦٧-١٩٧٣، ط١،بغداد ، ١٩٧٨ .

٨- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر: اوربا، بيروت، ١٩٧٣م .

٩- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، القاهرة، ١٩٩٩ .

١٠- عدنان البكري ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، الكويت ، ١٩٨٥م .

١١- الكسييف واخرون ، موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي ، موسكو ، ١٩٧٤م .

١٢- كلود جوليان ، الحلم والتاريخ أومئتا عام من تاريخ أمريكا ، ترجمة نخلة كلاس ، ط٢، دمشق ، ١٩٨٩م .

١٣- مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية ، الكتاب الاول ، محاضرات في الاطار النظري لدراسة السلوك السياسي الخارجي ، محاضرات كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٦-١٩٧٧.

١٤- محمد العوارضة ، روسيا : دراسة في الجغرافية السياسية ، (د،ت) ، ١٩٩٩م .

١٥- مجيد نعمان بربر ، تاريخ الشيوعية العالمي ، بيروت ، ١٩٦٧.

١٦- ناقد إبراهيم دسوقي ، دراسات في التاريخ الامريكي ، الاسكندرية ، ١٩٩٨م .

١٧- يحيى الجمل ، الانظمة السياسية المعاصرة ، بيروت ١٩٦٩.

الكتب باللغة الانكليزية:

1- Alexander Vladimirov ، U S S R and U S A ،New York ، 1996.

2- Barbara Thames and Joseph victor، The world and the formation of the soviet union، New York، 1998 .

3- Foster Rhea Dulles، American rice to world power 1898-1954، New York، 1955.

4- Gerard F. Stone، American Foreign Policy 1889-1939، New York، 2000 .

5- Gorgy Yaakov ، The Soviet economic policy، London ،1997.

6- Jesse D. Clarkson، A history of Russia، third Printing، New York، 1963 .

7-Jessica Raymond، USA and the World: political and economic relations 1900 1939، New Jersey، 1977 .

8- John Rothen، American policy and communist patties ، London ،1989 .

9- Karl G. Forland ، American movements ،new York ،2001.

10- Michael Corbett and Julia Mitchell Corbett ،Politics and religion in the United States ،New York ،1999.

11-Paul Finkelman and Peter Wallenstein ، The Encyclopedia ، Washington ،1992.

13-Reminiscences، Foreign Comrades in the October Revolution، First Printing Moscow، 1967.

14- Richard L. Wilson، American Political leaders، New York، 2002 .

15- Rudolph Liebich، the Us Proletarian، Chicago، 1988 .

16-Victor G. Jonson ، The soviet Russia and the foreign enemies ،Washington ، 2001.

17- Victor R. Robert، The foreign policy of Russia in Europe 1914-1939، Chicago، 1989.

18- Vladimir M. Morkoov،Russain in the begging of Twentieth Century ، London، 1977.

19- Walter Moss and others، The Twentieth century: A Brief Global history ،U S A ،1998 .

الموسوعات: العربية :

١- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، جـ ١، دمشق ، ١٩٩١م .

٢- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، جـ٧، ط١، بيروت ، ١٩٩٤ .

الانكليزية:

1- John Malison ، Encyclopedia of American Personals, New York ، 1999.

المواقع الالكترونية:

1-https://www.encyclopedia.com/history/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/kollontai-alexandra-mikhailovna

2- https://history.state.gov/departmenthistory/people/colby-bainbridge

3- https://www.britannica.com/biography/Charles-Evans-Hughes.

الملحق رقم (١)

حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بالدولار الامريكي :

التصدير الى الاتحاد السوفيتي	الاستيراد من الاتحاد السوفيتي	السنوات
٢٧،٣١٥،١٣٧	٢٨،٣٤٦،٨٧٠	١٩١٢

١٩٢٣	١،٤٨١،٦٩٩	٧،٣٠٨،٣٨٩
١٩٢٤	٨،٠٣٠،٤٦٥	٤١،٩٤٨،٥٧٨
١٩٢٥	١٣،٠٠١،٧٣١	٦٨،٨٧٣،٠١٩
١٩٢٦	١٤،١٢١،٩٩٢	٤٩،٧٣٥،٢٦٩
١٩٢٧	٨،٨٨٥،٣٦٦	٥٨،٨١٢،٤٣٥

المصدر :

Memorandum the secretary of state to the Chairman of the Republican Nation Committee، Washington، February 23، 1928، No. 111/309.